كتاب جامع

أزواد: معذبو الصحراء

إشراف: ريكان سلوى

تحرير وإعداد:

لحسن أق توامي

تدقيق لغوي:

أبوزو محمد - عائشة أوناي

خارطة المشاركات الأدبية

- دور الشباب المتعلم - أبرزولغ اسماعيل - ص 06
- عندما يتحدث التاريخ – لوكن ولت أحمد - ص 10
- مجزرة إخربان _ كلغلغ خديجة - ص 13
- قصائد بلغة تماشق - أبرزولغ ناصر. - ص 23
- حديث النفس - مخطاري آلي. - ص 28
- من نسلنا يولد الثوار - بن خية كلثوم. - ص 34
- رسائل ليس لها ساعي بريد – لحسن أق توهامي – ص41
- غزة في الضفة التي لم تر النور - لنصاري صافية - ص 54
- سُنّة كونية – قدالي عائشة - ص 77
- وحيد في المهجر - كداو حسين - ص 79
- يقال في وصفي - سليمان دادو. - ص 90
- متى نلتقي يا وطني - ريكان سلوى. - ص 102
- قلم تارقي - محمد أبوزو - ص 143
- الحقيقة - خواتي عثمان - ص 156

إهداء

للساكنين قلوبنا، الشاغلين تفكيرنا، يتامى وثكالى أزواد وكل من تلظى بنيران الفقد في تلك الأرض، وبقي ناصبا قامته كالطود العظيم، نهدي هاته الحروف الرثة والفقيرة عن إبانة ما يختلج الصدور تجاهكم، لأنكم علمتمونا المعنى من الوجود، وأريتمونا رأي العين كيف يكون التشبث

حد التضحية بالحياة، بهذا المعنى بعد إيجاده.

" وحيدا يحيا، ووحيدا يموت في الصحراء، فلا نعرف رؤى هذا الإنسان، أو وصيّته الأخيرة.

ولكن الشعر وحده يستطيع أن يخترق عمق الصحراء، بسلطان شعاع الضوء، ليوقفنا شهود عيان على حال إنسان وحيدٍ، يلفظ أنفاس النزع الأخير"

جان بول سارتر

مدرسة علم الجمال

إسماعيل أبرزولغ

دور الشباب المتعلم

إن الشباب هو المتكأ لكل أمة تريد نهوضا بحضارتها ووطنها، ولكن ليس كل شباب يعول عليه فهناك شباب طائش لا هم له ولا ضمير له بل ولا عقل له حتى، هنا حديثي عن الشباب الواعي المثقف المتعلم تعلما صحيحا منهجيا، الذي يعي ويدرك ما يحوم حوله ومدرك لواقعه ومتبصر به ،مستشرف لمستقبله، مستفيد من كل جديد نافع، بما عنده من ملكات تؤهله لذلك، يعيش آلام وقضايا أمته ويحمل ما لايستطيع فيحمله.

دعوني أفتح قوسا فأقول من بين هؤلاء الشباب)شباب ازواد(من بين الفئة التي حملت آلام وقضية أزواد على عواتقهم
بكل ما أوتوا من وسائل لإيصال العادلة وهي نيل ،فكل قضية إستقلالهم أيّا كانت لابد لها من رجال

يضحون لأجلها بالغالي والنفيس ...

ومن ثمّ فإنّ مسؤولية الشّاب الواعي، المثقف والكاتب ، مسؤولية كبيرة في نشر الوعي في مجتمعه وإرشاده إلى سبيل

يجعله متماسكا مترابطا على قلب رجل واحد، وهنا لابد من ذكر شيء مهم وهو أنه لا يكفي أن يكون مثقفا وكاتبا وقارئا فحسب، بل يجب عليه أن يكون مؤمنا بما يبلّغه وينقله وتكون لديه عقيدة راسخة رسوخ الجبال، ويتحلّى بالشجاعة، وهذا يقوده إلى نيل كل ما يصبو إليه ويريده، محافظا على إرث أجداده من تاريخ مشرف ومن قيم أخلاقية منقطعة النظير ،وبهذا الذي ذكرت تساس المجتمعات والأوطان ،وكل هذا مبثوث في كتب الوحيين كتاب وسنة وكذلك كتب الأسلاف، لا يخفى على كل دارس متفحصّ وكل باحث يريد بذلك إعادة مجده التليد الذي ضيعه.

دعوني أسرد لكم بع ظمن ماضينا الجميل ، زمن الرجال وهذا الإسم الذي ارتضاه الله لهذا الجيل الذهبي الذي أجزم أنه لن يتكرر ،زمن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الرجال أكثرهم شباب لم يتجاوز الثلاثين من ع[1]مره أو تجاوزها بقليل من أمثال الفاروق رضي الله عنه وكذلك علي كرم الله وجهه وأسامة بن زيد وهلم جرا ، شباب نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خذله الناس وكبراء القوم

ونصر الله بهم دينه ورسالة نبيه ، يصدق فيهم قول الإمام البوصيري :

فتية بيتوا على فعل خير

حمد الصبح أمرهم والمساء

فهذا أسامة رضي الله عنه يقود جي ثقفيه أبو بكر وعمر وهو ابن السابعة عشر من عمره والأمثلة كثيرة لهؤلاء الفتية والشباب الذين ضربوا أروع الأمثلة للشاب الذي ضحى من أجل أمته ومن أجل عقيدته ودينه وقضيته العادلة ، فهؤلاء الفتية تربوا في مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ننتقل سريعا إلى جيل التابعين وهنا يكفيني أن أذكر رجلا واحدا لقب بالخليفة الخامس وليس من زمن الصحابة ولكن حكم كحكمهم واتبع أثرهم إنه العادل كجده عمر بن عبد العزيز الذي ضرب أروع الأمثلة في العدل وتقوى الله وخشيته وهو هو قبل أن يكون خليفة للمسلمين يلبس أفخم اللباس وعاش حياة رغيدة ولما تولى الخلافة ترك عنه ذلك كله وأقبل إلى ربه وحكم بما أنزل حتى أتاه اليقين وكان شابا كذلك ، فالشباب هو القلب النابض للأمة وهو ماضيها وحاضرها ومستقبلها

إن الشباب إذا سما بطموحه

جعل النجوم مواطىء الأقدام

ولاشك أن النماذج كثيرة من الشباب الذي نستلهم منه ونجعله نبراسا في حياتنا لنصل إلى ماوصل إليه فهذه سنن الله في أرضه "ولن تجد لسنة الله تبديلا "

نصر الله متعلق باتباع أوامره يقول الله عز وجل)﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾

إذا أراد المسلمون أن يتمكنوا في الأرض وأن يبدل الله خوفهم أمنا ، وضعفهم قوة ، وذلهم عزا، وتفرقهم اجتماعا ، يبدل حالهم إلى حال أفضل وأكمل ، فإن الواجب عليهم أن يحققوا هذا الشرط المذكور وهو (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)

لاشك أن النماذج التي ذكرتها تحققت بهذا الشرط ،فحقق الله فيهم وعده بالنصر والتمكين .

والنماذج كثيرة جدا ونحن نعيش ذلك في واقعنا الذي نحن فيه .

لوكن ولت أحمد

عندما يتحدث التاريخ

في زمن ماضٍ ليس ببعيد، كنّا منعمين بالاستقرار، نعيش أجمل اللحظات، نتقاسم المرح والسرور فيما بيننا، لم ينتبنا يوما شعور الألم والحزن، كانت السعادة والطمأنينة لا تفارقنا، كنّا من أجمل وأطيب شعوب العالم، نعيش بسلام، لم نتعدَ حدودنا مع غيرنا، نتبادل السلام والأمان مع كل من يجاورنا..... فجأة ومن دون سابق إنذار تغيّر كل شيء،
ساد الفزع كل أرجاء موطننا، تشتت أسرنا، ترملت نساؤنا
وتيتم أطفالنا، لم يعد أيّ شيء كما كان، تحوّل ما كان بالأمس جنة ونعيما إلى دمارٍ ومعاناة لم تكن في الحسبان، لكن على قول المثل: "الضربة التي لا تقتلك تزيدك قوة وعزيمة" وهذا
هو حالنا، فقد كان كل ذلك الألم الذي نزل علينا كالصاعقة،
بمثابة اختبار لقدرتنا على تحمّل مسؤولية أنفسنا، وكذا قدرتنا على مواجهة كل ما هو ضدنا، وهذا ليس بالأمر الجديد، فنحن ببدائيتنا كنّا نتسم ونُعرف بالشجاعة والبسالة، حيث كان التاريخ
في كل مرة يدون عنّا كل صغيرة وكبيرة من نضالنا ومواجهتنا للعدو وعدم تقبّلنا لفكرة الاستبداد والعبودية وها هو
التاريخ اليوم يعيد نفسه.....

الجميل في الأمر إنّه في كل مرة يولد جيل يملؤه حب التضحيات والشغف والعزيمة والإرادة لأجل نيل وطنه الحرية وشعبه الاستقرار، وممّا ترتب على هذا الصمود أنّهم أقاموا
عدة ثورات من أبرزها ثورة "انلماون بمدينة منكة،سنة الف وتسعمئة وستة وثمانون" التي قادها المناضل الشهم البطل
"ابراهيم اق بهنجا" رفقة المناضل "هونة اق الجمت"، والتي انتهت بانتصارهم على العدو، وكذا ثورة "يوليو سنة الف وتسعمئة وتسعون" وكان يقودها عدة مناضليين، واندلعت في
صحراء "بوغسة تكسمين منكة ابيبيرة".... وغيرها من
الأماكن في أزواد حيث كانت لهم عدة ثورات بعد ذلك، وصولا لأكبر ثورة عرفها تاريخ أزاود سنة "2012" والتي
آتت أكلها في تحرير ربوع أراضي أزواد والإعلان عن
الحركة الوطنية لتحرير أزواد.

كلغلغ خديجة

مجـــــــزرة إخربان

تكاد شرارة الشمس تحرق كل من يقف تحتها، درجة الحرارة جد مرتفعة، ريح ساخنة عواصف قوية، شيوخ صغار ونساء
في المنازل، أمّا الرجال فقد سعوا في الأرض من أجل لقمة
العيش في حينٍ كان الجميع في بيته قرب أفراد عائلته، عائلات سادتها الطمأنينة، السكينة، المودة والرحمة، وفي منطقة إخربان بالضبط، ضربت طائرة تابعة للعدو المكان، في رمشة عين تحولت المنطقة من نعيم إلى جحيم، وهاهي المرة الألف التي تعاد فيها نفس المجزرة، رؤوس مفصولة عن الأجساد، أعضاء تفرقت عن الأبدان، يد في الشمال ورجل في الجنوب، صغار رضع وشيوخ ركع، نساء لاحول لهنّ ولا قوة، الدماء في كل مكان، بكاء نحيب عويل، أم فقدت صغارها، فتاة فقدت أباها الذي ناهز عمره السبعين سنة، وذاك الصيدلي الذي كان
يبيع الأدوية ترى أين هو؟ مابه لا نراه يوزع الادوية على
الناس؟ مابه لانراه في وضع كهذا؟ بالله أين اختفى؟

) صورة من مجزرة تين زواتين إخربان لأب يحمل طفله بعد قصف الجيش المالي(

نعم حصلنا على جواب لأسئلتنا فقد وجدنا رأسه في الشرق واليد في الغرب، وجدنا كل عضو منه في مكان، حاله ذكرني بتلك الدمية التي كلما غضبت أفرغت عليها غضبي وفصلت كل شيء فيها عن بعضه، ليس هذا حال الصيدلي فقط بل حال الجميع، بالله ماهذه القوة التي لا تمارس إلّا على الصغار والعجائز؟ إلى متى والشعب يباد بهذه الطريقة الوحشية؟ قتل النفوس زهق الأراوح، إلى متى ونفس المشهد يعاد على أعين الأمهات؟ إلى متى والأم ترى أحد أطفالها يقتل بأشنع مما قتل به أخاه؟ إلى متى وعيناها تذرف دما وقلبها ينزف ألما؟

ترى ما مصير هذه الأمة؟ ترى من سيضمد جراح شعب بأكمله؟

ولكن لم نقطع أملنا بالله، سيأتي يوم تكون فيه هذه الأمة محررة، يوم يقال فيه ها نحن ذا نلنا نصرنا عسى أن يكون الفرج قريبا.

) صور لبعض ضحايا الغارة الجوية على مجمع إخربان 25 أوت 2024(

رحيل السند

في تلك البادية، التي لا تخلو من ذلك النسيم المنعش، وفي إحدى الخيام تعيش رحمة وأمها المرأة التي يضرب المثل بطيبتها وكرمها. واخوها سليمان الذي لم تربطهم علاقة إخوة فقط، لم يكن مجرد طفل ولدته أمها بل كان لها الصديق،

الحبيب، السند، الضلع الثابت الذي لايميل. سليمان ذو 17سنة حمل مع أخته وأمه عبء الحياة، كان نعم الأخ ونعم الابن، عاش دور الأب والابن في آن واحد فأبوه فارق الحياة وهو رضيع.

كانت حياتهم جد عادية وبسيطة وفي نفس الوقت مميزة وجميلة، إلى أن جاء اليوم الذي لم يكن كباقي الأيام، كانت الأم
جالسة تعد الشاي وسليمان يستعد للذهاب للرعي، إذ بأربعة
سيارات تقف على بعد خطوات من الخيام، ساد الصمت، نطقت العيون، وعرفت الجباه، ما الذي أربك الجميع، نعم إنهم هم عديمي الرحمة سالبي الحريةالمستعمرين ، اجسامهم العملاقة التي تروي مدى الوحشية التي تجري في دمهم
الوجوه الناطقة بالخبث والكراهية علامات الاستفهام فوق
رؤوس الجميع ترى هل جاء دورنا؟ أسيكون آخر اكسجين نستنشقه؟ رحمة في حوار مع نفسها اا اليوم سيزور الموت خيمتنا، بمن سيبدأ منا أولا؟ ولم يقطع ذلك الحوار إلا خطى النعال تتقدم نحوهم، دخلوا الخيام بحثوا وبعثروا الأشياء، لم يجدوا سوى هاتف ذكيٍّ من ماركة'سامسينغ' في بيت شيخ قارب عمره 70عام، اعطوه الهاتف ونطقوا بكلمات لم يفهم منها أحد شيئا، أخذ الشيخ الهاتف واستدار ذاهبا ولم يبلغ خطوته الثالثة إذ بأحدهم يمسكه من الرقبة، قام بضربه وهو

يتفوه بتلك الكلمات اللا مفهومة لم يتجرأ أحد على معارضتهم ، لا توجد سوى نساء وأطفال أو شيوخ خذلهم العمر، لم يستطيع سليمان تمالك نفسه، نفذ صبره،الغضب فيه فاق الحدود، همّ جاريا إليهم حال بين ذلك الطاغي والشيخ الكبير،دافع عن الشيخ بكل مااستطاع من قوة برح الطاغي
ضربا في سليمان حتى أغمى عليه، حملوا سليمان معهم
وعادوا إلى سياراتهم، الأم تصرخ و وتقول:'ولدي سليمان ياقطعة قلبي بالله عليكم اعيدوا ولدي ارجوكم'، لكن اهناك من يجيب النداء؟ لاأظن ذالك!
صرخت الأم حتى انقطع صوتها، بكت إلى أن جفت الدموع في عينيها، ارتعش كل جسدها نزل
ضغطها ارتفعت حرارتها ألم الفقد، ارتعاش النبض، ارتجاف الأيادي، لن ينسى أحد ذالك اليوم، هيبة الخوف، نظرة الشتات.

مر شهر و 15يوم ولا خبر عن سليمان لا أحد يدري إن كان من الأحياء أم زار بيت الأموات.

ترى هل ستجد رحمة من تشكي اليه تعب يومها؟ اسوف تجد من يأنس وحشتها مجددا؟ اسيأتي من تتناول معه الحديث تحت ضوء القمر؟ لا أظن ذالك، فالروح إن فارقت الجسد لن تعود اليه .

حاول الجميع أن يعود لحياته الطبيعة لكن لا أمل لذلك، رحل سليمان ورحل معه بياض أسنان الجميع، الام أصبحت

كالمجنون دائما ما تجدها تتحدث مع نعجة كانت لسليمان يحبها أكثر من عينيه، وتلك الجملة التي لا تفارق شفتيها تنطق بها في اليوم ألف مرة»سليمان ولدي هل أنت جائع؟ هل أحضر لك ذلك الحساء الذي تحبه؟«.

كانت حالة أمها تزيد آلام رحمة أضعافا.

وأتى ذلك اليوم الذي لم يوقظ الجميع من النوم إلّا صوت السيارات، نعم إنهم هم عادوا مجددا، لكن لم تكن نفس الوجوه، لكنها نفس فرقة الطغاة، يالله متى سينتهي هذا الكابوس المزعج؟ توجهوا إليهم، اخرجوا الجميع من الخيام، جمعوهم في مكان واحد كأنهم علبة كبريت، الكل مرتبك، بكاء الصغار ملأ الأرجاء، أنين الخوف، اخرجوا كل مايملكون من أفرشة، مؤونة،

أغطية وفراش رحمة الذي لا تذوق طعم النوم الا عليها، غطاؤها الذي كل ما وضعته على لحم جسدها تشعر بأبيها يضمها، نعم كل هو ما تبقى لها من رائحة أبيها، حتى علبة البسكويت التي تسكت بها الأم رنين طفلها أخذوها لم يتركوا شيئا.

ترى هل قتلهم الجوع والعطش في تلك البادية؟ أم أن القدر رسم لهم طريقا آخر للحياة؟

******

"أنا من أكون؟ "

من أنا؟ أنا ذلك الذي كنت ساعيا في الأرض من أجل رزقي، تحمّلت حرّ الشمس وقساوة الأرض، كان صبري يفوق صبر جمل تاه في الصحراء، كنت باحثا عن لقمة عيش أسّد بها جوعي، وقطرة ماء أروي بها ظمأي، قُبض عليّ من طرف جماعات المستعمر، ما ذنبي حين تمّ قتلي؟ ما ذنبي حين تمّ تشريح جسدي كالنّعاج؟ استخرجوا أمعائي وكل ما في باطني، هل هذا اشتياق للحم أم اشتياق لطريقة التشريح؟ قلبي، قلبي الذي تمّ مضغه كحبة علك، كل واحد منهم نهش قطعة و ناول لصاحبه، أكلوا قلبي ومضغوا ما فيه من الحب لأحبتي، ترى بأي جهة بدأوا؟ تلك التي فيها أمي أم حبيبة قلبي؟ ترى أيّ نوع من الاستعمار هذا الذي يسمح بهذه الطريقة الوحشية؟ أهي حروب الشريعة الإسلامية أم حروب المادة القانونية؟ لا أظنّ ذلك، لا أظنّ أنّ هناك استعمار يسمح بهذا، ترى هل هم بشر أم حيوانات في الزي البشري؟ ترى ماذا سيحلّ بجسدي هل سيأكلون لحمه كما فعلوا بقلبي؟ أم سيتركونه في تلك الصحراء

حتى يتعفن ويأكله الدود؟ أم سيصبح جثة تنهش الذئاب لحمها ؟

****

"أتاكي تكما تقل ايسكتا"

دغ اماس نبوڤي ويند ايهن تينيري تقيم تلقي ترتاي تفوك داهوض اكنانين توكسي ورتلا ايتيمسون ار ايمسلي ناضو تقيم
دغ أبوڤي انيت اس ورتلا فيلا اتوفات تزودي كيتود ايمرهان
اد تيمتار اوكاينين اد ميدن نايتما ايها ازار نللو

تديونت اد نزجام داسوف تت ايخوالن دغ مان اسد ابددن
ميدن دات ام نبوڤي جناس مجرد دغ ورتفهيم هرت ورتسين ار تاوالت تان مراون

اوهظد اين ايم نبوڤي اسيولاس تماشق اسونفا اولهنيت انضرن
تنا وركسوضغ هرت شماد ايهين اوتماشق اسستننت ادغ تت
اسستن هاسن تلغت اوتسن هار تتد اوسنت فير تيسغراوتنين
اولهنيت اسوغرنت اميط دغ تيطاوينيت تيفير تت اسجرونين تيسسا اد تندي ورنفين
سفران تيفير جانين اكال داتاس تيهاي جنت اشل ايهض تيفير دد فالنين ايري واد توهر تامضينت ان هراون

ورتت ايكما اونن شنڤا فلاس ارو دتونا "اميكسن

وركلا ايڤل ايمره"

اواتت ايسرغن اديفالن أهالس دغ توهار تيميط د اشني وان مراون

ورهانغ ايها ايري اسنان مادوله الخال انيت الوق ويند اك اواد تهارجيت ميغ انكياد اس تيطاوين ورهانغ ايهاا ايري ادوبين اد افري يا الضعف واتت ايجرون الوق ويند

ورندوبت اد نحس سسمضري واتت ايجرون مهما وصفناه ومهما كتبنا عنه ورندوبت اتناوض

موشين ورنكسوض فلاس امخلاك عادل لايظلم أحد نلا مسينغ هاكتت ايكانن تطاسد اد ميدن دغ اوشال اشني نااللو د الشك ايتلتن

أبرزولغ ناصر

قصائد بلغة تماشق

الدونيا ديش ولا أنضرن تينفوسين

غاس نيري نضرن

غام كيتود مسينغ فلاس الدونيا آيڤلان أرتاينتدس

كراس أد مشلان

أڤادم أوفاك تاج أكينفان فلاس

إيلكام آشل سمن كيكمان إيبكاضن

مسيس غاس آكمان

إيبليس داغ إيماغ ياكيكمان غام كيتود

مسينغ فلاس أنتا كيرهان

تاڤد آس هاكنشان شتما آمدان

فلاس الدونيا آيڤلان الخير آجين

دمود أنتا أكينفان.

******

وا يلن ترنا إيلا الصاهت تامتينك

دتـغسـالـت

سـاواتـرهـا لـيـت تسانت تالغا

إيّ تـغ تتچراوّت

آس تانمناك هاس ت ندارت

تيدت انيس أتـنـضـالت ترتاي

دِيّت تـتـوظـايت

يِيَت سنتا تَتِيد فارَ ت

سامضـرايتت هاك السّاغـت

خخ تينيري فل تدّالت ورتلا

تيط دس تغسالت

تيمتار تينين باستت هانت

تيس أنهچا تت ارهانت

ورتيلا فو دغ أكنانت

سل ساتصبار ميغ أصاهت .

******

تانفوست أن تلياط تاترهت أبانيت

.. دغ أزمان أوكاين أوتاي وان 2006 دغ غشران أن كيدال إيندغ تلي هرت أن عايلة مكونة من سموس أليلضن أد تلياط

إيسمنيت مريما دابا نسن وشرن أبا أنا نسن أنغنتت شنجا ، أدولن أراتن أقلن ميدن تدول تلياط تقل تامط ، ميدن وينينهي أقلن أنبرسن جير كالن تقيمد تلياط دبانيس ، إري تتسوترن أتقدل تكصوض فل أبانيت فلاس إيناس نك وركيغ إيدق ولين أسوفغ إيغشرين إيدغ دغكرشغ تايتي ، تصبر إيسم أن تلياط تخدام أمغارنيس شاكشي ساسوي ، أوا داغ تشامورت تكنات

تيهوساي إري تتشلمين ديضو دغ ترهانيس ، أترن كوفار

أواهيجن أكرنتت ايسندراسنتت مسينغ فل تالق إيدغ تسن أد تيتي إيدغ لا، آها تقال إيسم أن تلياط آهالس تقال تامط بمعنى تقوم بالأعمال الشاقة حتى التي يقوم بها الرجال ، آمغارنيت

داغ إيسان تيسيواي إيجا فلاس تساويت فل تبرضا نيس أد ترها إيدغ هاسجا ، إينا فلاس:

واو إيمانين أد ويوليغ يلا

إيسنن أوادغ هيغ

ميدن أقلن غرد أقليغ مريما

داغ فل تقلا أمديغ

إيلياضنين نك باس تنليغ تند سري

أوفا دمدوغ

تالياطين ديش ششلو دمروغ

تلكاماهي إيدق واهيغ

واو إيمانين أد ويوليغ تالياط

تانين توفا تمدوغ

... آها تقلا تانفوست هار أبا إيسم نمغار دغ أغشر ونيندغ أسكلا دسيزاغ أنتا أد مريما ، تقيمد مريما أد هرت نهرينيت

أوقاظتت مسينغ دنيندغ هار إيجا أوتاي وان 2011, تقلا مريما تكا كيدال تزغ دس تقيم تاج تيسيواي هاكدتتا تتا دغ

تساويتيت إيت :

أبا وانين نك أوظانق

آكيادغدس هركوك ضانق.

أكال وايها أوجيق فالق

آهينا نك أقبالق إيدق

وايها نك أسانق

شتويتاسين داغ أقبالق

إيدا نزاغ دغ أبالق

وربا داغ سرهو أد تالق

تمتانت داغ ولا تالق

ولا أسستان ولا أسانق

تانفوست تيشجريت ورتمندا ديهادغ ، تانفوست داغ تادغ تسيول فل الكفاح أن تمط تان كل تماشق ومعاناتها.

مخطاري آلي

الحـال يغـني عن المقـال!!

نـعم يغـني الحال عن المقــال

وطنــي بالامــس لم يعد كما كان قد

غـادر وأستـهشد فيـه الثوار

وترملت فيـه النساء وفيـه تكـاثر الايتام حتـى توهـم

للأعـداء أن لهـم فيـه أوطـان

فخـاب لهـم ظـن حيـن وطئت لهـم رِجـل تلـك الاوطـان فنُكل

فيهم علـى أيـدي الزُّرقُ الابطال

وكـان عليهم ليـل طويـــل ظن فيه الحمقى أن

الــصبــح لناظــره قريــب

ومـا ذاك الخبر ببعيـد فـهـو عيـد لكـل أصـيل فأنسـاهم بعـض

القـادة الاشـراف ما وسـوس لهم إبليس

فباتو بين أسير وجريح وقتيل، دون فارّ لبعيد فكـبَر من خـلفهم ذاك الصنديد المهـاب، مؤيدا بعـز الإسـلام ودعـاء كل أم لها فـقيد وشهيـد

فمـا كـان لـهم إلا الفـرار والوصـايا والعويل فاقسموا بالإنجيل المحـرف بالبـرهان

أن الحـرب ما هـي إلا ســجال وأن لـهم كر على الابـطال والرجـال

فمـا كـان لكـرهم هدف سواء الاطـفال والنـساء فأرعـبو الابـريـاء من عجائز ونسـاء

وأحتفلوا بنصرهم المزعوم وبطشـهم الجبـان ولكـن وإن كـان، فـصبر جميـل والملتـقى الجنــان

والثأر سيـكون على قــدر المــصاب فالزُرق أهـل كريهــة وقتــال

فهــذا ما عاهــد علــيه جُـل الرجــال أن الـوطن سوف يـكون ولـو بعد حـين.

****

المـــروءة والتـــذمـم

هي من الصفات التي يُعرف بها الرجل عن دونه

ولكنها صفات تعتبر من البديهيات ومن الفطرة عند الرجل التارقي

فلا تكاد تجد رجلا من الزُرق لا يتغنى بها

فغالبا ما تكون أفعالهم تدل على المروءة في حياتهم مع غيرهم، ولو كان عدوا لهم

وهذا ما أشاد به كل من نزل عليهم ضيفا أو خالط أقواما من أقوامهم

تجد أن هذه الصفات هي أول ما يميزهم عن باقي الناس

وقد تجلى لنا ذلك في أسراهم بعدما كان منهم ما كان من بطش وتنكيل لآهالهم في الصحاري والبراري

فلما كتب الله لهم النصر عليهم، لم تأخذهم نخوة العضب أو الثأر ويمثِّلون بهم كما مثلو وشهروا بأبريائهم

بل تركوا ذلك مروءة وتنمم وإتباعا لعقيدتهم السليمة وامتثالا لأوامر دينهم

وهذا مما تحسد عليه هذه الأمة، ومما تقر به العين، ويشف الصدور، أن تكون هذه الأمة ذات مكارم الأخلاق والرسول
يقول)إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق(

فالأخلاق الأخلاق يا أمة الأخلاق

حديث النفس

تحدثني نفسي دائما متسائلة؟

لماذا حدث كل هذا لأهلنا ووطنا وهم أشد الأمم كرامة وتعاطفا وحبا للغير والضيف؟

لماذا تتكالب عليهم قوى العدو الغاشم ؟

لماذا يعتبر القضاء عليهم وإبادتهم هدفا عند أمثال القردة والخنازير؟

يا ترى هل إستحقوا هذا؟

يا ترى هل كانت في مجاورتهم أذية؟

فإذا إنتهى حديث المسائلة هذا، لا أمكث كثيرا حتى يأتيني في نفسي حديثا عن الإجابة قائلا:

لا ورب الكعبة ما أستحقوا ما حدث لهم من تنكيل وتجريح وأذى

وما كانت مجاورتهم إلا مجاورة أهل بدو وصحراء

الذين إذا نزل عليهم أحد صار من أهل البيت حتى ينصرف وكان له ما اشتهت نفسه و أكثر

فما وجدت تفسيرا لما يحصل لهم إلا أن يكون ابتلاء لهم من

ربهم، وما يبتلي الله عبد إلا إذا أحبه

وهذا الابتلاء إنما هو أشد علينا نحن إخوانهم

نحن الذين ابتلانا الله بما أصابهم وظننا أن كوننا آمنين مستقرين ومطمئنين
يرفع علينا واجبنا تجاههم كإخوانهم وشتان
بين من ابتلاه الله بالنقم ومن ابتلاه بالنعم إنما الأشد من

ابتلاه الله بالنعم

كل هذا الحديث يدور في نفسي وأقول

هل نعتبر بالنسبة إليهم كمن تخلى عنهم في مصيبتهم؟

هل نكون بالنسبة لهم كمن أرخى يده لأخيه حينما كان أحوج ما يكون لها؟

****

قـف وتــأمــل؟!

ماذا قلــت؟

قلـت قـف وتأمــل

تأمل أفعال الرجال من أجل أزواد الصامدة

تأمـل ما عاهدوا علـيه وصدقو عهدهم

تأمل محطاتهم وتضحياتهـم

تـأمـل صـورا من شهدائهم الأبرار

تـأمل حظهـم القليل من الدنيا، من أجـل أن يكون لوطنهم حظـا بيـن الـدول

تـأمل عدالـة قضيتهـم، وإيمانهم الكبير بهـا

تـأمل صِدق قضيتهم، التـي تحمـل من أجـل إظهارها النساء والأطفال، أقسى أنواع العذاب

تـأمل عيـون الرضع والصغار، وهم في إنتظار عودة ذلك الأب الذي يناضل من أجل قضيته العادلة

توقف يا صديقي!

لقد توقفت وأطلت الوقوف للتأمل

فلوجدت لهم وصفا إلا قوله تعالى} مِنَ ا لمُ ؤمِنِينَ رُجَالَ صَدَقُو ماعاهدوا اَللهَ عَلَ يهفَمِ نهُ مِم نقَضَيّ نَ حبِهِ وَمِ نهُ ممَ ن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَ بدِيلا{

****

كيــدال!

كلمة أعجميــة ليس لها معنى يذكر في كتب اللغة والأدب، ولكنها كلمة لديها الكثير من المعـاني والكلمات عند سكانها
خاصة والتوارق عـامة

فهي بالنسبة لهم الصمــود، والتاريـخ، والعزة، والقوة، والجهـاد، ومنبع الرجـال والشهـداء، وميـلاد العقول النيرة،
وعقول العبقرية الحربية، ومربية الأجيــال القادمة تحت صمــود دائم.

مدينـة كلما سقطت، دبت الغيــرة في قلــوب الرجال، وأسترجعوها بين عشية وضحاهـا

هــي المقاومـة وبــأس الاعداء منذ الأزل، تاريخها باقٍ، ما بقـي من يهجر بالصلاة والقيامِ

هــي أرضـهم وأصلهم، هي مقبرة شهدائــهم وكبارهـم، هـي حامل لواء الثورة، وحاضنة القضية الشريفة، هـي هدف البامبارا، الذي كلما أصابوه، أنجب لهـم من يعيدهم إلى
وكرهم وكهفهم

بن خية كلثوم من

نسلنا يولد الأبطال

يشوب الكثير سوء فهم شعب موطني ونضاله المرير من أجل كيان أمازيغي مستقل؛ وجلّ الذين كتبوا ويكتبون عن هذا الجزء المهم من العالم لا يملكون دراية كافية بالحقائق والظروف التي مر بها هذا الشعب؛ شعب موطني)أزواد(الدولة التي لم يُعترف بها بين جميع الدول فقد استمرت لمدة قصيرة من سنة 2012 إلى غاية 2013. أرض ظاهرة شهدت أقدام العدو القذرة؛ باحثا عن أرواح طيبة يسلبها ؛ أومخلوقات بريئة لا تعرف للعنف معنى ليُريها أبشع الجرائم والمناظر؛ وفوق كل ذلك يسمى شعبنا بالإرهاب؛ وأي إرهابٍ ذلك الذي يناضل من أجل نيل الحرية و التمتع بالإستقلالية؛ فليدرك العالم أن شعبنا ليس بإرهابي بل شعب وقف وقفة صلبة في وجه المستعمر)شبه دولة(وجواسيسه؛ واستطاعوا أن يفشِلوا محاولات عدة لهذا الأخير؛ فيثبتون لهم أن الأرض لنا وللأبد.

والمكون الأساسي المعروف لبلاد أزواد في شمال مالي هم "الطوارق" أو "أمازيغ الصحراء"، ويلقّبون أيضا بـ"الرجال الزرق" لطغيان اللون الأزرق على لباسهم. وهم شعب من الرحل والمستقرين، ومن المسلمين السنة المالكيين شأن كل مكونات الشعب الأزوادي، ويتحدثون الأمازيغية، أما بالنسبة

للمرأة في المجتمع الأزوادي فتتميز بالإحتشام وتتمتع بمكانة مرموقة،

أما أنا فأخط قلمي شوقا لتلك البقعة لأرسم بعض المعانات التي لن أبلغ منها شبرا؛ فقد أبدع العدو في تعذيب وقهر وترويع المخيمات؛ وقتل النساء والكثير من المدنيين والتنكيل بهم؛ وتنفيد عمليات الإعدام؛ واتخذ العدو أساليب خاصة

لإحباط معنويات الشعب حتى يفشل؛ وتقل وتيرة هذه الأخيرة في النضال و طرد المستعمر..

*****

جريمة الصمت التي أراد بها المستعمر إبادة الضعيف الذي يعيش على قدر معاشه يمشون في صمت ، كل واحد منهم يعد خسائره ومن فوقهم ضباب جاء ليتمم الصورة ويذكر العالم بأن الصمت و تعتيم الواقع و تغيير التاريخ لن يقلبوا الحق باط لا وبأن هذا الشعب لم يخلق إلا ليعيش حرا أبيًّا بل هو شعب يريد الإستقلال من ظلم المستعمر اللعين؛ الذي مارس كل أنواع الظلم والفساد على نساء وأطفال ومشايخ الازواديين الذين يعيشون بوديان أزواد ،

شهد الشعب العظيم أول ثورة في القرن العشرين عام 1963؛كانت ثورة دموية بكل ما تحمله من معنى؛ ثورة عُرفت

بالقمع والإستبداد وكل أنواع الجرائم؛ حيث تركت في ذاكرتهم أث راوخي ماوهزيمة لا تنسى... و قاموا بثوراث عدة بعدها ولكن دون جدوى؛ ولا زالت تحارب إلى يومنا هذا بروح متعبة لتنال الحرية... إلى غاية يومنا هذا الذي صار فيه الشعب الأزوادي عبارة عن لاجئين بين الدول المجاورة؛ والمدن الحدودية..

العالم بأجمعه متضامن مع القضية الفلسطينية ونحن الطوارق متضامنون معهم وندعوا الله أن ينصرهم بطبيعة الحال لأننا مسلمون ؛ لكن نحن لا أحد يتضامن معنا لا أحد يشعر بألمنا وكل العالم يسمينا إرهابيين فقط لأننا نطلب بالدفاع عن أرضنا التي هي من حقنا وشرفنا نحن ألسنا مسلمين ألسنا نشهد أن لا إله إلا الله أولسنا نشهد أن محم دارسول الله أولسنا نصلّي خمس صلوات في اليوم ونصوم شهر رمضان كل سنة في عز الصحراء.. لكن لماذا العالم بأجمعه يهمشنا ، شعبنا في أمسّ الحاجة إلى دعوات المسلمين في جميع بقاع الأرض فنحن في مواجهة عدو كافر ليس في قلبه رحمة ولا شفقة يذبح العجائز والفقراء بدم بارد كمن يذبح شاة. فاللهم انك أعلم بحالنا منا اللهم أنت أدرى بما نحن فيه فيارب اهزمهم وزلزلهم وأرنا فيهم عجائب قدرتك يارب اللهم مالنا سواك اللهم مالنا سواك.

*****

لم يكن أزواد يوما إلا ذلك الإقليم الذي ولد فيه العديد من المناضلين والأبطال وغيرهم من الثوار، لذلك لا يمكنك أن تستغرب عندما تسأل نفسك عن أولئك المغاوير الذين نراهم

اليوم في ساحة القتال ويواجهون فيها أعدائهم ومن بين مناضلي هذه القضية العادلة؛)بلال أڤ الشريف(رئيس دولة أزواد الذي أقسم بأن القضية لاتنتهي بسقوط مدينة كيدال أوغيرها ،الحرب لم تبدأ بعد بل نهاية حلقة وبداية مسلسل طويل. وذلك ما دعى له الكثير من الأبطال و المناضلين ك) إبراهيم أڤ بهنڤا(؛)الشافعي أق بوهدة(؛)حسن أڤ فڤاڤة(..... والكثير الكثير من أشرافنا ومشايخنا المناضلين وما علينا إلا أن نقول لهم كل قطرة دم سقيتهم بها نخيل الوطن إرتفع بها شامخا ؛ وكل

روح شهيد كسرت قيود الطغاة ؛ وكل يتيم غسل بدموعه جسد أبيه المغطى بالدماء؛ أهدى بها سلاما طأطأت حروفه رؤوسها خجلا؛ وتحية تملؤها المحبة والإفتخار بكل شهيد قدم روحه ليحيا الوطن.

فالتفوا حول قادتكم وثقوا في إخلاصهم لقضيتهم وقضيتكم أزواد مطلبنا والحرية غايتنا فلا تهنوا ولاتحزنوا ولا تجزعوا فالثورة
مطبات والحرب جولات والجولات يوم لك ويوم عليك خسارة المعركة ليست خسارة الحرب.

لحسن بوغرارة

رسائل لا يتلقطها البريد

مساء الخير..
أحاول الآن الإبقاء على عهدي لك، أن أكتب إليكِ كلما استدعت الحاجة. ولكنني أجدني كلما هممت بالكتابة قد داهمتني سيول من الأفكار، والخواطر والهواجس والكلمات من شتى زوايا الذاكرة، وفي اللحظة ذاتها. فأقف حائرا عاجزا بما أبدأ وأستهل حديثنا، وأبدو كمن يحاول إدخال جَمل في ثقب إبرة.
أعتقد بأنني أعاين ضريبة هجر الكتابة، ولعل من أقسى ما جنيته على نفسي ذات يوم إيهامها في فترة ما باعتزال الكتابة والإكتفاء بالقراءة فقط. خطوة في غاية السذاجة ولكنني لا زلت أرى أن لها قسطا من الوجاهة، إنني، بشكل ما، أعي ثقل مسؤولية القلم وهذا الثقل وحده من أهم ما دفعني للإنزواء بنفسي بعيدا عنها. خوفا أن لا أوفيه حقه، ولأنها كذلك مثيرة للشجون، بارعة أيما براعة في استدرارها.

ستقولين دعنا من شجون القراءة والكتابة والأحاديث الروتينية، وحدثني عن ودك المكنون للصحراء والطبيعة، وآيات الله في خلقه وكونه. ولعلي سأرد مصدقا إياك القول، وأضيف: الحق أقول لك إنني؛ غاضب وحاقد وحزين. وودي هذا هو سبب كل مثقال ذرة من شقاء في كياني.

إن أول نظرة بعناية إلى فردوس الصحراء هذا، تنبؤك كم أنه فردوس يغرق في المظالم، وإن التأمل فيه بات لا يُحتمل ولا يُطاق. إن الصحراء التي اعتدتُ التغني بها وبخرافيتها، لم تكن كما كنت أتصور أو يُخيّل إلي. ونظرتي إليها نظرة قاصرة، نظرة إمرء لا يرى أبعد من موطئ قدميه.

حسنا، ستقولين ولكن كيف هذا؟ ما الذي تغير، وما الذي كان مستترا وظهر للعيان. فأقول أن شيئا لم يتعمد الإستتار، ولكن كل شيء كان ذا وضوح وجلاء من فرط كبرهما، أعميت عنه الأبصار، أو على الأقل بصري أنا.
إن هاته الصحراء لم تكن يوما عدما، كما يُخيل لفاقدي البصيرة، بل ملءة بكنوز إنسانية نفيسة جمة، رأسمالها الأكبر - بالنسبة لي- الميثولوجيا، التي خلقت منها بشرا يتجانسون بسرعة فائقة، رغم بون الفرق والإختلاف بينهم وشساعته، بشريعة الناموس آنهي/وصايا أوژاون. عكس بقية العالم الذي آل للتماثل والتناسخ، البقية التي لم تبقي منه الأيديولوجيا مغرز إبرة إلا وتناطحت عليه، وأسالت، هباءً، في سبيله بحارا من الدماء. ثم من كنوزها علوما دنيوية شتى، طب وجغرافيا وجيولوجيا، وأدب وفلسفة وتاريخ إنساني ضارب في القدم، وكل ما من شأنه أن ينفع الكائن البشري في هاته البقعة المقدسة الطاهرة من الكوكب، وكل الفضل في إستبقاء تلك الكنوز النفيسة وإيراثها يعود لأسلافك، أمة اللثام، الذين روضوا هذا

المارد الذي يسمونه الصحراء، والذي استعصي على كل ناشئ في غير حدوده.
ولأن الأيام، كما يقولون، دول، والحياة لم تعاهد أحدا .. كان في بقية العالم، في شماله بالتحديد، حقد وأطماع تُغذى باستمرار، دفعت بأصحابهم لإرسال شياطين إنس على صورة بحاثة ومريدي علم ومعرفة، خالطوا أمة الإسلام ومنها أمة اللثام ونقلوا عنها كل صغيرة وكبيرة، ودرسوها أيما دراسة، ليس حبا فيها، ولا حبا في المعرفة، إنما لغاية شيطانية، سنّها الفرنسيس لاحقا في مقولتهم" فرّق؛ تسد"، وما كل ما سبق من استشراق إلا سبيلا لهاته الغاية، وهذا بالضبط ما فعلوه، أي التفرقة للسيادة، إبان قدومهم إلى هاته الأمة من جهاتها الأربعة. بمعية عبيدهم من الخونة ومرتضي الذل والمهانة.
طبعا لم يتم استقبالهم إلا بما يليق بغازٍ جائر؛ الحديد والنار. في كل ربوع تينيري. فقاتلوا وقَتلوا وقُتلوا، حتى أجلوا المستعمر الأول من صحرائهم، بمعونة الله ويد عون أبناء عمومتهم الشمال أفارقة.

ونكاية فيهم وفي جهادهم ورغبة في الإنتقام منهم، قام الفرنسيس بقسمة أراضيهم بين دول خمس، ولكن ليس هنا موضع الإشكال بعد، ففي الجزائر وليبيا لم يكن هذا الإلحاق ظالما، بعد رفض زعماء الأقاليم اقتراح الجنرال ديڤول في بناء
دولة خاصة بهم، فشعب الصحراء هو أصل هاته البلدان
وامتداد لمآلاتهم الثقافية والحضارية ولن يجدوا مشكلا كبيرا في

الإندماج والتعايش مع بقية شعوب البلدين، ولكن الخبث والمكر كان بإلحاق إقليمين منهم إلى سلطة قبائل إفريقية حاقدة أشد الحقد على الطوارق، ومختلفة إختلافا هائلا، لا يقبل الإدماج والإنسجام والإحتواء من قبل هاته القبائل، شيما مع غياب أصغر نية لذلك، فسعوا منذ اللحظة الأولى إلى وأد حريتهم حديثة الولادة، واجتثاث هاته الأمة من دولهم المزعومة من جذورها، فعملوا على إحراق المكتبات النفيسة، كي يفصلوها عن تاريخها، وترسيخ الأحادية الوطنية باعتماد لغاتهم وحدها وثقافاتهم وحدها وأبجدياتهم المستوردة وحدها. والتشجيع على الحط من قدر هاته الغمة العظيمة التي كانت مصدر التهديد الوحيد لعروشهم الرثة. واحتقارهم لكل مظهر يدل على ثقافتهم، لدفعهم إلى تركها مكرهين، وتبني ثقافة الغالب الجائر المعولمة أصلا.

كانت شرار الثورة الأولى بعد انجلاء المستعمر الأبيض، هو أنه في أول عهد العمالة والوصاية سعى المستعمر الجديد لإقامة الإشتراكية، ولإحصاء مواشي أهل الأرض الموهوبة لهم تآمرا، لم يرسلوا لجنات مدنية مختصة، بل جنودا ورثوا سخطهم على هذا الشعب، أوهم البدو المساكين بأنهم جاءوا ليحقنوا لهم مواشيهم بحقنة صينية تقيهم الأمراض مدى الحياة.

) البطل الشهيد: زيد أق الطاهر: من أساطين ثورة الفلاقة(

وأثناء عمليات الإحصاء ومصادرة ممتلكات الشعب، كان الجيش يتعرض للبدو بكل الانتهاكات، سرقة واحتقار واعتداءات بالضرب، وحتى الرمي بالرصاص، وإعدام كل من تم الشك في كونه متمردا.

كانت تلك شرارات ثورة" الفلاقة "الأولى، التي لم يكن لمالي احتواءها لولا تسلمها قيادات الثورة نفسها من بعض دول الجوار، وبعد عامين من الدفع من قبل الثوار عن الشعب الأعزل في الشمال، بالهجوم على قوافل المحتل الجديد وثكناته

العسكرية وسجونه وتكبيدها الخسائر في ميادين المعارك، لم تجد مالي سبيلا للإنتقام سوى بالهجوم على الأبرياء من طوارق وعرب وفولان، وإبادتهم وترويعهم للهروب وترك أرضهم وتسميم مصادر المياه ومصادرة المواشي، وهذا ما نجحوا فيه إلى حد معتبر بعد نزوح عشرات الآلاف من العائلات الى دول الجوار هربا بحيواتهم من هذا العمل الشيطاني الذي يطالهم ..

تمضي السنين، بكل ما تحمله من جرائم لا يُسمع عنها، فلا راديو ولا تلفاز ولا كاميرات تصور ما يحدث، ولا صوت يتكلم عما يحدث في أزواد إلا الصادر عن مالي، والذي روجت له في كل العالم، أنها في حرب مع إرهاب، وبحاجة ماسة للدعم. وبالفعل كان الدعم يأتيها من كل حدب وصوب، وتستثمره كله في أرضها الحقيقية والتي تعي بالفعل أنها لها، الجنوب، أما هاته التي مُنحت لها على طبق من ذهب، فلم تبالي بها ولا بساكنيها، ولم توفر لهم سوى التهميش والتجهيل الممنهج، وسلب الممتلكات ومصادرتها وتسميم الآبار، وانتهاك الحرمات والتشجيع على الظلم .. وهكذا هو الحال مع كل الحكومات المتوالية.

ومع كل التيه الذي أصاب أهل أزواد آنذاك، فقدان أهم قاداتهم، وضرب الجفاف للصحراء بعد عقد من ذلك الوقت، وهجرة الحظ الأوفر من شباب آضاغ ونزوحه نحو الجزائر، الأخت الكبرى، وليبيا القذافي؛ الملاذ الأخير، بعد إعلان القذافي ترحيبه بأهل أزواد، ورغبته في الإستثمار فيهم، بتوظيفهم في الوظائف المدنية والاجتماعية، وضم بعضهم للجيش. على أن يساعدهم في تأسيس دولتهم وتحريرها من براثين المحتل الجديد، وبالفعل توافد إليه الشباب أفواجا، مدفوعين بسبب واحد وحيد؛ وهو تعلم القتال العسكري المعاصر واستعمال الأسلحة.

مع كل ذلك التيه والشتات، لم تخمد الثورة في آضاغ، وكانت تتم، غير منتظمة ولا منسقة، بشكل متقطع، وباستعمال منطق " الكر والفر".

آنذاك، خاض المتطوعين في الجيش الليبي عدة حروب، وأشربوها في عروقهم، ذهبوا وذبوا عن لبنان ضد المحتل الصهيوني وعددهم فوق الخمس مائة، أبدوا شجاعة منقطة

النظير، حتى حوصروا مع القيادات اللبنانية في بيروت، وما وهنوا ولا استكانوا لما أصابهم.

وكذلك نصروا ليبيا نصرا مؤزرا في حربها ضد تشاد. وإخوانهم الآفغان ضد السوفييت الشيوعيين، بعد إعلان دول الإسلام للنفير، وفتحهم باب الجهاد، في أرض الزعفران الأدى، وأظهروا بسالة الأسود حتى أطلق عليهم أهل الجليد لقب " نيران متأججة"] چانّاد الروس؛ إيفيو إيرغان[.

خلال كل تلك الملاحم، كان شيئا أليما يحز في نفوسهم؛ لم يتركوا بقعة إلا ونصروا فيها المظلومين، ولكن أحدا لا يتلفت إليهم لنصرتهم وإعانتهم، بحجج واهية؛ أكثرها مغالطة أن الماليين أهل إسلام. فلا يحق لهم رفع السلاح عليها، حتى لو قتلت الشيوخ والنساء والرضع، وانتهكت الأعراض وحاربت دين الله .. لا يهم، على الأزواديين الصبر، والموت دون إصدار أنين. لأن من فعل كل ذلك بهم أهل إسلام، مع أن إسلام هؤلاء خليط هجين من المجوسية والوثنية والسجر والشعوذة، ولكنكِ تعلمين أي عصر نحن فيه؛ عصر المفارقات، والمغالطات المنطقية بامتياز.

وخلال تلك الملاحم، علموا علم اليقين أن الحرية تختطف خطفا من بين أسنان الأسد، بالقوة والحيلة، ولا يوجد على ظهر البسيطة من يمكنك أن تعول عليه في أن يهبكها.

حسنا، هذا الهاتف الصاخب لا يتوقف عن الرنين، أستأنف كتابتي إليكِ لاحقا ..

*****

مساء الخير ..
لعلك مثلي، وتقاسين ما أقاسي، فتعلمي مدى عجزي عن إبانة ما يختلج صدري كل مرة ألجأ فيها لدفتري هذا مدفوعا بالألم ليس ألمي، لكنني أحسه كشوكة تغرز في عمق هاته الروح.

الحق أقول لك، أنني ومنذ مدة لا تغادر ذهني بضعة مشاهد وتساؤلات، من المشاهد:
أسرة بدوية تعيش وحيدة في صحراء آضاغ الشاسعة، منقطعة أخبارها عن أقاربها وعن العالم، تعيش خائفة من قدوم دورها في الذبح والإبادة والتنكيل، الذين تسمع بهم يطالون أسر أقاربها ومعارفها واحدة تلو الأخرى. منعهم العجز عن الفرار بأرواحهم، أو الإباء عن ترك أرضهم لمناجيس الوجود.
ولكن هل يُنجي من المنية الحذر؟

في أحد المساءات، بينما الأسرة تتحلق حول ابريق الشاي، في الوسط تجلس الأخت الكبرى، تامْلالْتْ كان اسمها، عمرها سبعة عشر عاما، لها حياة تبنيها ولها أماني مؤجلة وآمال، مثل أن تنتهي الحرب وتستأنف دراستها، وتنقل أسرتها لحال أيسر، أو أن يأتيها فارس الأحلام، وأن تعود صديقاتها من الهجرة والنزوح وعوالم اللجوء القاسية، لكي يعدن لألعابهن القديمة وأحاديثهن العالية، تجلس كومة الأحلام البريئة هاته وتعد الشاي، على يمينها تجلس الأم تعلم الصغيرين أبجدية التيفيناغ وتحفظم سورة الفاتحة للصلاة، وتلقنهم تعاليم النبل والفراسة،

وتنمي خيالهم بقصص من عالم الحيوان ملؤها التشويق والمعاني السامية.
على شمالها يجلس الأب، مستلقيا على ظهره، واضعا ذراعه فوق عينيه، تتلقفه الهموم وتتجاذبه الأفكار وتهده هدا قلة الحيلة وانعدام القوة، يتخذ وضعيته تلك ويبحث عن طريقة لإبقاء أسرته على قيد الحياة، أو الهروب بها إلى دول الجوار، ولكن لا يهتدي لطريقة، كل من لهم سيارات من معارفه فروا بحيوات أسرهم إلى دول الجوار، ولا يبق منهم أحد، وليس عنده جمال، أثمن ما عنده بضعة نعاج وبعض معيز، وهاته لا يمكنها أن تطعم نفسها، فضلا عن نقلهم والسفر عليها بها. يعض شفتيه في صمت ويشتم في نفسه الماعز والنعاج لأنها عديمة الفائدة، ويتحسر على غبائه، ويتمنى لو أنهم لم يبع جِماله في فترة ما.وعلى بعد أمتار إلى جهة الوادي سياج بطول وعرض 160 سم. وضعت فيه بضعة جديان وخرفان صغيرة، حديثة الولادة. لكي لا ترضع كل حليب أمهاتها.

تنهي هاته الأسرة مراسيم يومها، وتتأهب لتخلد إلى النوم، وإذا بصوت بعيد بدأ بالتغلغل إلى أسماعهم، الصوت في الصحراء المفتوحة يكون جد واضح، يُسمع من على بعد كيلومترات، ثم يبدأ بالعلو شيئا فشيئا، فيتضح أنه صوت محركات، لا يعكر صفو الصحراء إلا ذا صلة بعوالم الحداثة المفرطة.. تتسارع دقات قلوب الوالدين والعرق يبلل الجباه، تشعر عائشة بالرغبة في البكاء، لكن يأتيها الأمر الصارم والحازم من الأب، أن خذي الصغيرين إلى قمة الجبل في نهاية الوادي حالا، وترفع

الصغيرين وتجري حافية لتعبر الوادي، عبرته، بلغت حافة الجبل، بدأت في التسلق، الصغار يبكون، لا يعون ما هذا الذي يغجري، أنفاسها تكاد تنقطع، وقدماها بدأت تنزف بفعل الحجارة الحادة، لكنها لا تشعر بهما، وتواصل التسلق حتى تبلغ القمة، تضع الصغيرين، تحاول اسكاتهما .. وتنجح بعد عدة قصص مختلقة ووعود بالجوائز في حال الصمت حتى الصباح. في تلك الأثناء، كانت الأم تجري لتجمع ملابس أطفالها، وخلال ذلك كانت تراودها أسوء السيناريوهات والأفكار عما سيحصل لأطفالها وزوجها .. ولم يكن أي من تلك الأفكار السوداوية يدور حولها وحول مصيرها.. تعيدها أصوات المحركات التي بدأت في الاقتراب أكثر إلى الواقع، تحمل الكيس وتجري به حتى تبلغ بضعة حجارة تحت سفح الجبل، ترمي الكيس بينها، وتنادي بصوت عالٍ لتاملالت، وتهم تاملالات للهبوط، ولكن يأتيها الصوت: إياك وأن تنزلي مهما حصل، ولا تنزلي إلا بعد مجيئي إليك أو بعد مدة طويلة من ذهاب السيارات. تصمت الأم قليلا، وتتنهد، ثم تقول لها بنفس يتقطع، وصوت أخفض: أطفالي أمانة عندك يا تاملالت .. تفتح تاملالت عينيها أكثر، وكأن الجملة التي قيلت لها كانت بلغة لا تفهمها، تبتلع ريقها، ثم لا ترد بشيء ..

تعود الأم إلى الخيمة حيث الأب، فلا تجده، يبلغ بها القلق غايته، لترى في الظلام ظلا آخشا في الاقتراب، تتنفس الصعداء. عاد الأب وفي يده بندقية صيد، كانت لجده، حارب بها الفرنسيس وزملائهم البامبارا، إبان الإستعمار الفرنسي لشمال افريقيا.

ترتاب الأم وتسأله: ما هذا؟ أخفها عنا، ارمها بعيدا.. ستسبب بمقتلنا جميعا!!
ولكن يواصل مسيره نحو الخيمة كأنه ليس يسمعها، ويتمتم بصوت غير مسموع: إن كنتُ لا بد ميتا فلن أموت جبانا على أيدي شرذمة قردة ..
يخرج من الخيمة صندوقا صغيرا، وفيه لفيفة من شال قديم رث
..

لنصاري صافية غزة
في الضفة التي لم ت رالنور

في مكان من العالم يعيد سيناريو غزة نفسه، نفس التفاصيل نفس الألم نفس الوجع نفس الانتهاكات نفس الرعب، انعدام
الإنسانية لكن بطريقة أخرى وفي جغرافيا أخرى أمام صمت للعالم واللامبالاة، أين الخلل؟ هل حقا عاد العالم لعصور
الجاهلية وصارت تحكمه الهمجية؟

كيف لعالم وصل لذروة التحضر أن يقبل عيش بعض شعوبه في جحيم أم أن التحضّر يوازي الطغيان والاستبداد؟ وهل حقا
يجب أن نكون ككفتي الميزان، كفة ثقيلة إمتلأت بالاضطهاد والجور وكفة خفيفة يرفعها الاستقرار و السلام، دون أي عدالة
في مكونات الكفتين؟

أين ما يتغنى به العالم ويدعوه بحقوق الإنسان؟ أم أن مفهوم هذه الجملة واستحقاقها يخضع للتميز بين الشعوب وإنتمائها ،
أو أن الغاية منها هيمنة القوي على الضعيف بطريقة تحمل معنى التحضّر ؛ وتنسخ نسخا غير دقيق لدولة القومية التي

تتغنى بالدمقراطية وتجسد البيئة الدولية التي قومها النظام الدولي بمكونته المختلفة،

حيث تلعب هذه المكونات دور الفواعل الرئيسية التي تدور في أفلاكها مجموعات الدول الصغيرة والنامية، وهذه الأخيرة هي التي تعاني ذلك الإضطهاد. وهي التي نجد بداخلها صور في جغرافيا لغزة أخرى،

تلك الشبيهة بغزة تقع هذه المرة في القارة السمراء.

هذه القارة التي ورثت الاستعمار منذ القدم ومازالت إلى يومنا هذا بعض دولها مجرد محميات تخضع للاستعمار بطريقة مقننة وبأسلوب يحمل صورة الراعي على الغنم، وبذلك فبعض هذه الدول استلهمت من المستعمر أساليب الإضطهاد فحاولت بذلك إبادة بعض المكونات التي ترى منها أنها عائق أمام ما تسميه بأمنها القومي، ومن بين هذه الدول دولة مالي التي كانت حدودها من صنع المستعمر واستولت بذلك على إقليم لا يتماثل مع الجغرافيا السياسية لها لا من حيث المكون الاجتماعي ولا حتى من حيث المكون التاريخي، فهذا الإقليم الذي ينحصر بين الجزائر شمالا ومالي وبوركينا فاسو جنوبا بالإضافة إلى موريتانيا غربا والنيجر شرقا، يشبه فلسطين في أحقية الأرض. ويشبهها في تخاذل العالم عن قضيته،

هذا الإقليم أيها القارئ يدعى أزواد.

فأزواد قاس ألوانا من الذل والمهانة والتشرد و الاضطهاد على يد دولة مالي التي تعد هذا الإقليم من حدودها.

ولكن دون أي عدالة بين الشمال والجنوب لا في التنمية ولا في البنى التحتية، يبدو أن البصمة الاستعمارية تركت أثرها في
مالي واعتقد القائمون على خدمة أنظمة هذه الدولة أن هجران المبادئ الإنسانية والتجرد من لباس الكرامة والعيش بمبادئ

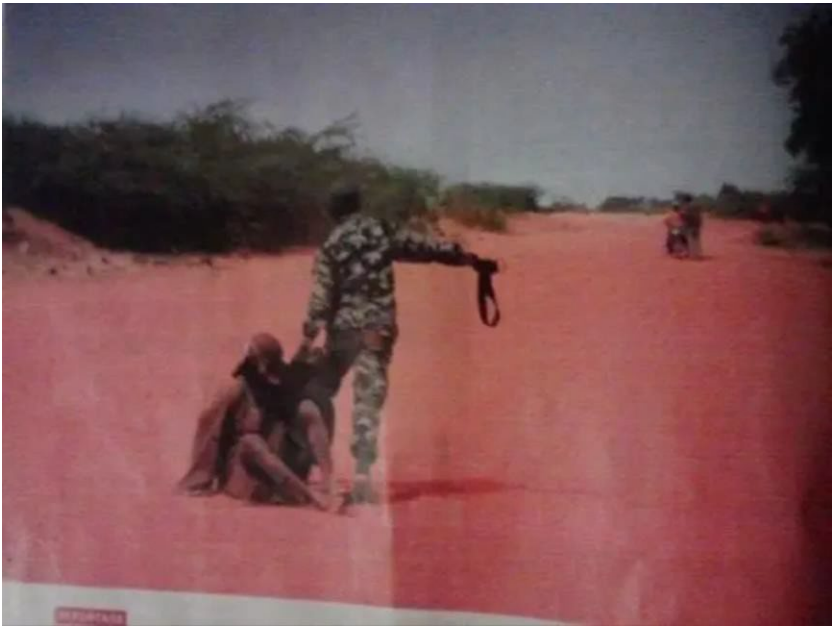

المستعمر الفرنسي هو الطريقة لإقامة دولة قوية وصورت لهم جهالتهم ذلك
.

ولو كان عندهم ذرة من الرزانة والعقل والحنكة السياسية لما اعتدوا على حقوق شعب يشهد له التاريخ بأن له الأحقية الأولى
في هذه الأرض.

أنه شعب أزواد المستند على التاريخ الممتد في جذور كل حبة رمال إحتضنتها صحراء شاهدة على عظمة ذلك الشعب
الأصيل،

قد توالت ثورات هذا الشعب ضد المستعمرين،

منذ ثورتي 1894 و 1916 ضد الفرنسين، وصولا إلى ثورات - 1963 1990- 2006-2012 -2024 ضد مالي،
وفي كل ثورة كانت ضد هذا االمستعمر الأخير استعان هذا الشعب بأنه صاحب الحق، واستند بأبنائه الذين لم يرضوا بالذل، فكان شعارهم نحارب لأجل وطن من رمال

ولا نرضى بقصور من الذل، سنعيش

فوق هذه الرمال بكرامة

أو ندفن تحتها بكرامة، بينما في الطرف الآخر من أطراف الصراع والممثل في المستعمر المالي، فكان في كل ثورة

يشعلها هذا الشعب الأصيل يستعين بقوة خارجية لخوض زمام حربه الباطلة، حتى وصل بهم من الانهزام ما دعاهم لاستئجار

مؤسسة عسكرية تجارية »فاغنر« التي يعد عندها مفهوم الإنسانية غير معلوم وقانونها في الحرب إبادة كل ما هو حي، فهل نجد شكل للاضطهاد والإبادة أكثر مما يحدث في أزواد؟

سيناريو رعب يكتبه التاريخ بأفواه مكممة من العالم ... غزة في الضفة

الأخرى التي لم ترَ النور :

في مكان من العالم يعيد سيناريو غزة نفسه، نفس التفاصيل نفس الألم نفس الوجع نفس الإنتهاكات نفس الرعب، انعدام

الإنسانية لكن بطريقة أخرى وفي جغرافيا أخرى أمام صمت العالم

ولامبالاته أين الخلل؟ هل حقا عاد العالم إلى عصور

الجاهلية وصارت تحكمه الهمجية؟

كيف لعالم وصل لذروة التحضر أن يقبل عيش بعض شعوبه في جحيم أم أن التحضّر يوازي الطغيان والإستبداد؟ وهل حقا

يجب أن نكون ككفتي الميزان، كفة ثقيلة إمتلأت بالإضطهاد والجور وكفة خفيفة يرفعها الإستقرار والسلام، دون أي عدالة

في مكونات الكفتين؟

أين ما يتغنى به العالم ويدعوه بحقوق الإنسان؟ أم أن مفهوم هذه الجملة واستحقاقها يخضع للتمييز بين الشعوب وإنتمائها ،

أو أن الغاية منها هيمنة القوي على الضعيف بطريقة تحمل معنى التحضّر ؛ وتنسخ نسخا غير دقيق لدولة القومية التي تتغنى بالدمقراطية وتجسد البيئة الدولية التي قومها النظام
الدولي بمكوناته المختلفة،

حيث تلعب هذه المكونات دور الفواعل الرئيسية التي تدور في أفلاكها مجموعات الدول الصغيرة والنامية، وهذه الأخيرة هي
التي تعاني ذلك الإضطهاد. وهي التي نجد بداخلها صور في جغرافيا لغزة أخرى،

تلك الشبيهة بغزة تقع هذه المرة في القارة السمراء.

هذه القارة التي ورثت الإستعمار منذ القدم ومازالت إلى يومنا هذا بعض دولها مجرد محميات تخضع للإستعمار بطريقة
مقننة وبأسلوب يحمل صورة الراعي على الغنم، وبذلك فبعض هذه الدول استلهمت من المستعمر أساليب الإضطهاد فحاولت بذلك إبادة بعض المكونات التي ترى منها أنها عائق أمام ما
تسميه بأمنها القومي، ومن بين هذه الدول دولة مالي التي كانت حدودها من صنع المستعمر واستولت بذلك على إقليم لا يتماثل مع الجغرافيا السياسية لها لا من حيث المكون الإجتماعي ولا حتى من حيث المكون التاريخي، فهذا الإقليم الذي ينحصر بين
الجزائر شمالا ومالي وبوركينا فاسو جنوبا بالإضافة إلى

موريتانيا غربا والنيجر شرقا، يشبه فلسطين في أحقية الأرض. ويشبهها في تخاذل العالم عن قضيته،

هذا الإقليم أيها القارئ يدعى أزواد.

فأزواد قاسى ألوانا من الذل والمهانة والتشرد و الإضطهاد على يد دولة مالي التي تعدّ هذا الإقليم من حدودها.

ولكن دون أي عدالة بين الشمال والجنوب لا في التنمية ولا في البنى التحتية، يبدو أن البصمة الإستعمارية تركت أثرها في
مالي واعتقد القائمون على خدمة أنظمة هذه الدولة أن هجران المبادئ الإنسانية والتجرد من لباس الكرامة والعيش بمبادئ
المستعمر الفرنسي هو الطريقة لإقامة دولة قوية وصورت لهم جهالتهم ذلك
.

ولو كانت عندهم ذرة من الرزانة والعقل والحنكة السياسية لما اعتدوا على حقوق شعب يشهد له التاريخ بأن له الأحقية الأولى
في هذه الأرض.

إنه شعب أزواد المستنِد على التاريخ الممتد في جذور كل حبة رمال إحتضنتها الصحراء شاهدة على عظمة ذلك الشعب
الأصيل،

قد توالت ثورات هذا الشعب ضد المستعمرين،

منذ ثورتي 1894 و 1916 ضد الفرنسين، وصولا إلى ثورات - 1963 1990- 2006-2012 -2024 ضد مالي،
وفي كل ثورة كانت ضد هذا المستعمر الأخير استعان هذا الشعب بأنه صاحب الحق، واستند بأبنائه الذين لم يرضوا بالذل، فكان شعارهم نحارب لأجل وطن من رمال

ولا نرضى بقصور من الذل، سنعيش

فوق هذه الرمال بكرامة

أو ندفن تحتها بكرامة، بينما في الطرف الآخر من أطراف الصراع والمتمثل في المستعمر المالي، فكان في كل ثورة
يشعلها هذا الشعب الأصيل يستعين بقوة خارجية لخوض زمام حربه الباطلة، حتى وصل بهم من الإنهزام ما دعاهم لاستئجار
مؤسسة عسكرية تجارية »فاغنر« التي يُعدّ عندها مفهوم الإنسانية غير معلوم وقانونها في الحرب إبادةُ كل ما هو حي، فهل نجد شك لا للإضطهاد والإبادة أكثر مما يحدث في أزواد؟
سيناريو رعب يكتبه التاريخ بأفواه مكممة من العالم ....

يناضل مثقفوهم بالإعلام ويناضل مجاهدوهم بالسلاح لترى
هذه القضية المقدسة النور حتى لو كانت غزة رغم وعي الصغير قبل الكبير بقضيتها لم تنصف إلى حد الساعة و لكن أزواد لم يُرد انصاف العالم له فقط بل أراد أن يخرج شعبه

وقضيته من كونها مجرد أسطورة تحكى لدى الشعوب لمجرد التسلية و أخذ العبرة من أصالة ونضال هذا الشعب الذي حوّل الرمال إلى سلاح و صنع من ذلك الفرد البسيط في عيشه في الخيام و المسترزق من الرعي مقات لا يتفنن في جميع أساليب

القتال و يشارك في أقوى المعارك من معركة لبنان لأجل

فلسطين إلى معارك ليبيا حتى عاد إلى الوطن المغتصب فحدد جغرافيا هذا الوطن بدماء الشهداء

فكانت قناة توماست حقا تستحق الإسم الذي لقبها به صاحب فكرة القناة أكلي شكا "توماست مصل الحقيقة " التي أشرق يوم

2012/10/16 والتي سلّطت الضوء على سنين من التجهيل

والتعتيم الإعلامي الممارس ضد شعبنا منذ جريمة ترسيم الحدود بزعامة المستعمر الفرنسي التي كان هدفها تقطيع

أوصال هذا الشعب وكبح طموحه في تسيير دولته. إلى جرائم دولة مالي إلتي مارست كل أنواع الإبادة و جرائم الحرب ضد

هذا الشعب محاولة بذلك طمس هويتهم ومسح إثنيتهم من الوجود متناسية بذلك أن الكون بيد الرحمان التاريخ *)صحيح قد يعيش فيه الظالم كثيرا لكن هلاكه اقرب من حبل الوريد(*

يرجى تعديل الجملة////صحيح هذه المشروع صنع الكثير و حوّل المجهول إلى معلوم و لكن لم يدم كون العالم تحكمه

النظرة الواقعية المبنية على القوة و المصلحة بذلك تحوّل أزواد

من دولة مظلومة إلى هاجز لسياسات بعض الدول التي مازالت تحاول أن تخرج من جناح الوصاية. ونحن كشعب أزواد لا

نلوم أي دولة تبحث عن مصلحتها في البقاء ولكن فليدرك العالم أننا شعب أصيل و الأصيل حتى عداوته تكون انتصا رالمن يرانا أعداء برغم أن التاريخ لم يسجل على الشعب عداوة قط بل بالعكس كنا السند لكل من حولنا من ليبيا و الجزائر ضد

الفرنسيين إلى فلسطين ضد إسرائيل كنا جناح تسند عليه كل قضية ذات حق و كل شعب مظلوم

لم نرفع السلاح يوما ولكن أُجبرنا على رفعه لتعلو كرامتنا و ليتحرر شعبنا من التوعية لدولة مالي التي لا تشبهنا لا في

الديانة ولا في التاريخ ولا حتى في النسل ولم تقدم لنا حتى حق اللاجئين)مبالك(بحق شعب فوق أرضه فأين المفر أيها العالم

من إشعال ثورة الحق ضد الباطل ونقول لكل الطغيان: إذا أغلقتم نافذة ستنفتح ألف نافذة ، فقد أبصرنا طريقنا الذي لن

يثنينا عنه أحد ، وبيننا وبينكم ماض يشهد على حقوقنا ، ومستقبل سيشهد على استرجاعنا لها . أزواد ليس حل ماأو فكرة

بل هو نضال جيل الأمس وغاية جيل اليوم ومستقبل جيل الغد

و لا نرضى إلا بالإستقلال كنتيجة لكفاحنا وهدية لشهدائنا .

غدر الدماء

ويحدث أن تجتاحك الرغبة في أن تكون الضحية و كذا المدعي العام في محكمة الحياة لتبرر بها عن خذلان الأخ قبل الجار . فتدرك أن قصة قابيل و هابيل لم تذكر في القرآن من عدم بل
هي من الأمثال عن جدالية الإنسان؛

وتدراك أن النفس البشرية من ركائزها الخير والشر والعقل
سيد القرار و الضمير هو خارطة الطريق للوصول)*بصفة
النبلاء*(كل ذاك و هذا من الكلمات هي مفتاح لغز لما أحول البوح به من جرح جعل قلبي يتحول من مضغة من مهامهما ان تنبض لأجل بقاء روحي على قيد الحياة إلى بؤرة تشتعل كمركز الأرض ليس لتفاعل فيزيائي بل تفاعل الشعور بين كره و حب في نفس الوقت ذاك الخائن كان أخي لم يكن أخي بيولوجيا ولكن كان أخي تجمعنا نفس الهوية الوطنية و الإنتماء الإثني فهو وأنا من شعب التواريق ذلك الشعب الذي توغل في
التاريخ و الحضارات وكان هو أصل قيام كل كيان بعده
فالرمال شهدت على أسبقية أجداده في الكينونة و أحقية أجياله في أن يرثوا تلك الأرض الطاهرة التي لقبت بأزواد وعرف
شعبها في العالم بأنهم رواد الحرية، ولكن هذا الأخ قتلت
الخيانة مبادئه وتحول من الرجل الملثم الأصيل الذي إذا عاهد

وفى إلى بائع للذمة و قاتل لأخيه ومساند لكل عدو ومفتا لـ
لكل استراتيجية سياسية هدفها طمس الموجود للحفاظ على
تاريخها الوهمي فهم كالسارب يعيشون في كنف الأوهام. هذا
الخائن كنت لأسامحه لو أنه قال أنا أريد البقاء مع المستعمر فقط بدل أن يرفع السلاح في وجهنا ويكون هو خريطة الطريق المبنية على الغدو ويقاتل قتال الجبناء فلا يتجرأ على أن يدخل الميدان و يواجه الثوار بل يكتفي بقتل الرعاة من شيوخ و نساء

قت لا ليس به رحمة الذبح وسيلته وشهر رمضان هو وقته المفضل .
وفي كل ما عشته من قتل الأخ الغدار للخال و العم و ابن العم وأطفال أبرياء ونساء كان ذنبهم الوحيد الدفاع عن أرض من رمال و كرامة وطن لم يرض العالم بقيامه في بقعة

تشبه كولومبيا الكل يراها فريسة و من فيها أيضا يرون
بعضهم البعض كفرائس بقائهم بزوال بعضهم وذلك لكون في
السياسة حتى امتهنوها لم يدركوا مفهوم كلمة حسن الجوار بين الدول ، كنت انا في داخلي أتخبط بين المظلوم والمدعي العام

فتارة أكون في دور المظلوم أنهال على خائن الوطن بالذم واللوم والشتم والكره ، و تارة أكون في دور المدعي العام

فأبرر له قلة حيلته وأقول أنه معذور فقد استولت عليه سياسة تفوق بساطته التي ورثها من كونه من أهل اللثام وكل هذا لأجد

بداخلي ثغرة تغفر له تلطخه بدماء أهلي و زرعه الفتنة في شعب انهالت عليه الحرب من كل مكان دون أي مبرر قوي

غير أنه لا يرضى لأرضه أن تسلب وهو على قيد الحياة فاختار أن يثور حتى يصل للحرية أو يكون مصيره الفناء .

******

في عالمٍ ملتهبٍ بالأزمات حيث تسود الفتن وتخنق الأمل تلاشت قصص العشاق والمُثُل العليا لتفسح المجال لحكايات
الألم والنضال لم تعد الروايات تسبح في فضاءات الرومانسية أو الجمال بل غدت مرآة تعكس بؤس المغامرين الباحثين عن بقايا العالم القديم في ظلال الحروب والخراب صار هذا العالم أشبه بقريةٍ صغيرة يشعر فيها المرء بدبيب الجيران وينكشف

فيكل سر كان قدي ماغام ضلد

في هذا العالم الجديد صارت الحكايات محصورة في زاويةٍ مظلمة تسرد فصول المعاناة وتوثّق واقعا باتت فيه الحياة نفسها
حل مابعيد المنال وفي قلب هذا الظلام حيث انعدمت حقوق الإنسان سطّرت قصة توبة وقاسم.

توبة ابنة مناضل من شعب اللثام عاشت في مدينة غريبةٍ عن هويتها في تلك المدينة كانت لغتها غريبة وتعليمها لا يمت
لجذورها بصلة كانت روحها تموج بحنينٍ خفيّ إلى أرضٍ لم

تعرفها إلا من خلال ذكريات والدها نشأت توبة بين أبنية شاهقة وحياة حديثة لكن قلبها كان يضرب إيقا عمختلفا إيقا ع
مفع مابالشوق إلى الصحراء التي لم تزرها أب دا لكن رمالها كانت تملأ أحلامها.

أما قاسم فقد كان ابنا لنفس الشعب عاش في قلب الصحراء بعي دا عن الحداثة والمدنية لم يغادر أرضه قط ولم يتعلم سوى من الطبيعة القاسية التي رعت روحه كان قاسم يترعرع بين
الأغنام والجمال يتأمل السماء الصافية والرمال التي تلمع كالجواهر على الرغم من بعده عن التعليم الرسمي كان يحمل في داخله حكمة الأرض وروح التمرد يرى في كل ركنٍ من الصحراء صورة لنضال شعبه ويرى في كل حبة رملٍ قصة لم
تُروَ بعد.

كان القدر يدير مساراتٍ خفية ليلتقي طريق توبة بقاسم قررت توبة بعد سنواتٍ من التيه في المدينة أن تبحث عن نفسها
تركت كل شيء خلفها واتجهت جنوبا حيث يخبئ الأفق أسرا راأعمق من المدينة

كانت تؤمن أن تلك الصحراء التي تحدث عنها والدها دائ ماتحمل في رمالها الأجوبة التي تبحث عنها منذ زمن.

وفي المقابل كان قاسم على وشك الإنخراط في حركةٍ ثورية ناشئة رأى في ثورة المدن فرصة ليُعيد لشعبه كرامته وكان يعلم أن وقوفه مكتوف الأيدي لم يعد خيا را، الصحراء التي
كانت ملاذه أصبحت الآن منطلقا للنضال.

وفي تلك الرمال الشاسعة تحت شمسٍ لا تغيب تقاطعت خطوط حياتهما أدركا أن نضالهما واحد وأن الصراع ليس فقط ضد القوى الخارجية بل ضد قيودٍ داخلية تثقل الروح كان لقاؤهما بداية لقصة حبٍ مبنية على التضحية والمقاومة كل منهما كان
يحمل في داخله جرو حقديمة لكنها كانت تشفى في حضرة الآخر.

ومع تصاعد نيران الثورة كان توبة وقاسم يسيران جنبا إلى جنب يواجهان العالم بقوة الإيمان والمشاعر التي بدأت تنمو
بينهما ،

فهل ستجد توبة هويتها الضائعة؟ وهل سيتمكن قاسم من قيادة شعبه إلى الحرية؟
في وسط هذا الصراع الكبير بدأت قصة توبة وثائر تتحول إلى أسطورةٍ
تُروى للأجيال لتبقى رم زا
للأمل في زمنٍ باتت فيه الأحلام عملة نادرة.

****

في عالمٍ ملتهبٍ بالأزمات حيث تسود الفتن وتخنق الأمل تلاشت قصص
العشاق والمُثُل العليا لتفسح المجال لحكايات
الألم والنضال لم تعد الروايات تسبح في فضاءات الرومانسية أو الجمال بل غدت
مرآة تعكس بؤس المغامرين الباحثين عن بقايا العالم القديم في ظلال الحروب
والخراب صار هذا العالم أشبه بقريةٍ صغيرة يشعر فيها المرء بدبيب الجيران
وينكشف
فيكل سر كان قدي ماغام ضلد

في هذا العالم الجديد صارت الحكايات محصورة في زاويةٍ مظلمة تسرد
فصول المعاناة وتوثّق واقعا باتت فيه الحياة نفسها
حل مابعيد المنال وفي قلب هذا الظلام حيث انعدمت حقوق الإنسان
سطّرت قصة توبة وقاسم.

توبة ابنة مناضل من شعب اللثام عاشت في مدينة غريبةٍ عن هويتها في تلك المدينة كانت لغتها غريبة وتعليمها لا يمت
لجذورها بصلة كانت روحها تموج بحنينٍ خفيّ إلى أرضٍ لم تعرفها إلا من خلال ذكريات والدها نشأت توبة بين أبنية
شاهقة وحياة حديثة لكن قلبها كان يضرب إيقا عمختلفا إيقا عمفع مابالشوق إلى الصحراء التي لم تزرها أب دا لكن رمالها
كانت تملأ أحلامها.

أما قاسم فقد كان ابنا لنفس الشعب عاش في قلب الصحراء بعي دا عن الحداثة والمدنية لم يغادر أرضه قط ولم يتعلم سوى من الطبيعة القاسية التي رعت روحه
كان قاسم يترعرع بين
الأغنام والجمال يتأمل السماء الصافية والرمال التي تلمع كالجواهر على الرغم من بعده عن التعليم الرسمي كان يحمل في داخله حكمة الأرض وروح التمرد يرى في كل ركنٍ من الصحراء صورة لنضال شعبه ويرى في كل حبة رملٍ قصة لم
تُروَ بعد.

كان القدر يدير مساراتٍ خفية ليلتقي طريق توبة بقاسم قررت توبة بعد سنواتٍ من التيه في المدينة أن تبحث عن نفسها

تركت كل شيء خلفها واتجهت جنوبا حيث يخبئ الأفق أسرا راأعمق من المدينة

كانت تؤمن أن تلك الصحراء التي تحدث عنها والدها دائ ماتحمل في رمالها الأجوبة التي تبحث عنها منذ زمن.

وفي المقابل كان قاسم على وشك الإنخراط في حركةٍ ثورية ناشئة رأى في ثورة المدن فرصة ليُعيد لشعبه كرامته وكان يعلم أن وقوفه مكتوف الأيدي لم يعد خيا را، الصحراء التي
كانت ملاذه أصبحت الآن منطلقا للنضال.

وفي تلك الرمال الشاسعة تحت شمسٍ لا تغيب تقاطعت خطوط حياتهما أدركا أن نضالهما واحد وأن الصراع ليس فقط ضد القوى الخارجية بل ضد قيودٍ داخلية تثقل الروح كان لقاؤهما بداية لقصة حبٍ مبنية على التضحية والمقاومة كل منهما كان
يحمل في داخله جرو حقديمة لكنها كانت تشفى في حضرة الآخر.

ومع تصاعد نيران الثورة كان توبة وقاسم يسيران جنبا إلى جنب يواجهان العالم بقوة الإيمان والمشاعر التي بدأت تنمو
بينهما ،

فهل ستجد توبة هويتها الضائعة؟ وهل سيتمكن قاسم من قيادة شعبه إلى الحرية؟
في وسط هذا الصراع الكبير بدأت قصة توبة وثائر تتحول إلى أسطورةٍ تُروى للأجيال لتبقى رم زا
للأمل في زمنٍ باتت فيه الأحلام عملة نادرة.

******

من ذاكرة امساكول عابدين :

#ــالأزواديون أمةٍ سُلبت حقها في العيش والوطن والهوية امة حُرمت من دفء الأرض التي رعتها وحرمت من ثمار جهدها
وكدحها وقُطعت عنها جذورها حتى لا تُعرف لسماءها ولا لترابها نسبا ،

** إنها أمةٌ لم ترضَ الذلّ ولم تقبل الهوان فأشعلت بجهود فردية متواضعة في الظاهر ثورة عظيمة في الباطن ثورة

انطلقت من قلوب أبنائها مشبعة بآلام الغربة والحنين إلى أرض لم تزل مقدسة في صدورهم.

** تمرّدوا على الظلم والغاصبين الذين جاؤوا لينهبوا خيراتها ويمحوا هويتها
ولكن أمة الحق لا تموت وأبناء الحرية لا
يُسكت لهم صوت ،

** من بين الأنقاض ومن تحت وطأة الاستبداد نهضوا
كالعنقاء ليكتبوا بدمائهم ملحمة التحرر ووسط الصمت
العالمي والخذلان الدولي اشتعلت شرارة تلك الثورة الفردية
وتحوّلت إلى نيرانٍ أحرقت كل محاولة لإخمادها.

** ليست ثورة سلاح فقط بل ثورة إرادة وعزم سلاحها
الإيمان بالحق والعدل قوتها في الوحدة والإصرار ،

** تلك الأمة التي آمنت أن الأرض ليست ترابا يُباع ويُشترى بل هوية
وكرامة وتاريخ لا يُمحى لم تزدها محاولات سحقها
إلا قوة ولم تزدها القيود إلا تصمي ماعلى التحرر ،

** وها هي اليوم تكتب بدماء أبنائها فصو لا جديدة من الكرامة والعزة ترفع راية الحق وتشهد أن من استُلب وطنه لن يموت
قبل أن يسترده.

** هذه أمة لا تعرف الاستسلام ولا تُرهبها جحافل الأعداء لأنها تعلم أن الحق أقوى من كل سلاح وأن الشعلة التي أوقدتها من قلب معاناتها لن تُطفأ مهما حاول العالم أن يتجاهلها هي ثورة لا يوقفها عجز العالم ولا تضعف أمام الطغاة لأنها نابعة من ضمير أمة حية تأبى إلا أن تعود إلى أرضها حرة، كريمة مرفوعة الرأس.

أزواديون رغم كل شيء.

"""""""خارج حدود التاريخ، أين يكون الوطن؟

*** في أعماق كل إنسان ينبض شعور بالانتماء، وطن يشده إليه بكل تفاصيله ،

** ولكن !؟ : ماذا لو كانت جيوبك ممتلئة بأوراق تُثبت انتماءك لعدة أوطان بينما قلبك لا يشعر بالانتماء إلى أيٍّ منها؟

ماذا لو كنت تعيش على هامش الزمن، بلا وطن يحتضنك، بلا هوية تعكس حقيقتك؟

** هذا هو مصير الكثيرين ممن سُلب وطنهم وأُجبروا على حمل جنسيات لا تمثلهم كيف لإنسان أن يعيش كـ"مواطن خارج التاريخ"؟ يسكن أر طلا تمتد جذوره ويظل غ ريبين أوراقه بينما تُنكر الأرض تاريخه ووجوده.

هل يندثر حلم العودة إلى الوطن؟ أم أن البحث عن الانتماء الحقيقي لا ينتهي؟ شعب بلا وطن قد يُجرد من كل شيء إلا من شرف المحاولة إلا من أمل أن تعود الأرض إلى أهلها وأن يعترف التاريخ بهم مرة أخرى.

الوطن ليس ورقة في الجيب، إنه شعور يسكن القلب."

قدالي عائشة

سُنّة كونية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإنه من واجبنا نحن ابناء هذه الأمة المتعلمين والذين يملكون شيئا من الوعي فيها أن نهتم بقضاياها اهتماما خاصا ونحاول ان يكون لنا تماس معها دائم معها كي لاننساها أمتنا جريحة ونحن بأيدينا القدرة على تخفيف بعض ألامها بالتعبير عن من لايملك المقدرة على ذلك لنا إخوة في اعماق الصحاري يسومهم أعداء الله واعداء الدين سوء العذاب يجب علينا ان نوصل صوتهم للعالم كي يكون لهم نصيب من دعاء إخوانهم الذين شق عليهم نصرهم

وعلينا أن ندرك أن هذه المعركة ليست لتحرير الوطن من مستعمريه فقط بل هي أكبر وأعظم من ذلك إنها معركة بين الحق والباطل يصطفي فيها الله أولياءه لينصر بهم دينه ويظهره على ماسواه فلنسعى لنكون من الذين يستعملهم الله لنصرة دينه

ومن يتأمل آخر معركة يرى تجلي سنة الله بنصر الحق على الباطل فهؤلاء هم الظالمون نصرنا الله عليهم رغم عِدّتهم وعتادهم لما رآى صدق نوايانا للدفاع عن الحق.

نحن امام فتنة ليميز الله المخلصين القائمين على ثغورهم من القاعدين الغافلين ولا ننسى أن أعظم الخذلان أن يقعد الإنسان وينكسر عند الشدائد ويقصر القادرون فيتخلف كل ذي ثغر عن ثغره بينما إخوانه يكابدون الويلات وأعظم التوفيق أن يسدد الله العبد فيما هداه إليه كل حسب ثغره فثغورنا نحن أن نبين للعالم مصاب أمتنا ولا نخذل إخواننا وقد يكون ثغرك أن تقيم نفسك وتثنيها عن هواها كي لاتكون معصيتك سببا في تسليط الأعداء عليهم

العالم والمفسر الأزوادي الجليل الشيخ العتيق بن الشيخ سعد الدين السوقي

وأما اهل الغفلة واللهو الذين يقضون أوقاتهم في هدوء وسكينة
ويغضون الطرف عن مصاب إخوانهم وأبناء دينهم وحال امة
نبيهم صلى الله عليه وسلم فليحذروا وليلعلموا أن الله لم يخترهم لنصرة دينه واستبدلهم
بغيرهم فليراجعوا أنفسهم وليتوبوا عسى أن يحيي الله قلوبهم.

وعلى نقيضهم السبّاقون المبادرون أهل العمل والبذل_ نسأل الله
أن يجعلنا منهم_ فقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
)طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة
قدماه إن كان الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة(

كداو حسين وحيد

في المهجر

منذ أعوام فارقني شعور الإطمئنان إلى حيث لا أعلم عندما علمت انني
إبن وطنٍ أسمع عنه و أشاهد ، و الفيتني أشاهد
أبناء شعبي و ابناء جِلدتي تكسو اجسادهم الدماء و أشاهد أخت الدينِ و الوطنِ
ينتهك عرضها من حيوان بشري ، ثم أرى
نفسي مذنبا في ذنب بعضه ذنبي ، هل الذنب فينا عندما هجرتُ و عائلتي **!؟** ،
بحثا عن ارضٍ حيث أمان الروحِ و الجسدِ ، لكن وجدت نفسي أحمل
شعور الذنب عن من قُتل قريبه وتشرد من الأرض حبيبه و هُتك
عرض حريمه ، و هنا في
كل لحظة أفكر في العودة لعلي أبعد شعور الذنب عني و لعلني بعد كل هذا لن
أطمئن الا في وطنٍ هو وطني.

"""

... لكنه الآن في المهجر خارج المشهد يعاني وحيدا وفي صمتٍ هناك
حيث لا أحد يسمع صوت إنكسار القلبِ و لا أحد

يرى نزيف الروحِ ورغم تباعد الاجساد الا ان الروح واحدة و المعاناة نفسها وإن تفرقت الأعراض وحيدا بين الأقلامِ و
الأوراقِ لعله ينقل شدة المشهد على الورقِ لكن كيف يصف القلم هول المنظر و جلل الموقف يكتفي بالدموع وحيدا فهو
عديم الحيلة هناك في المهجر ، ومرة أخرى يمسك القلم لكن ماذا

يكتب لا يجد عبارة تحاكي شدة المشهد

لكن هنا يترك العنان لروحه لعل حديث الروح أقرب للروح

لكن عن ماذا يكتب هل عن عمليات الإعدام أو الذبح أو الاغتصاب أو عن ماذا يكتب ، فلا كلمة تصف بشاعة المنظر و صعوبة الموقف ثمةبعد كل هذا يكتفي بالدموع لإن لغة العين
هي الأصدق ! .

"""

أزواد بالنسبة لهم قضية إرهابي وانفصال ومتمرد لكنه بالنسبه
لي شعبي وأرضي وعزة نفسي وكرامتها

انا سيد السِلمِ لا أحارب إلا من داس على كرامة شعبي أواجه
مجرم الحرب يوهم العالم أنني منه وإليه مصيري وإنما

يبتغي مني تطهير عرقي وقتل شعبي مع تدمير أرضي وسفك دمائي أستغيث بمن حولي لعلي أجد من يساندني فأجدني

وحدي مع شعبي نقاسي وحشة الحرب مع مرارة الظلم ولا أجد من يساندني إلا من هو مني إنه شعبي من اخي و اختي و أضحي بنفسي و أضحي حتى تحين ساعة الحسمِ في معركتي

مع مجرم الحرب وعندها أرجو من اللهي نصري وأشكو له قلة حيلتي لعله بعد هذا الصبر يجازيني بالنصر حيث يتحقق

حلمي وأنال مقصدي حين اكون حرا على ترابِ ولي فيه كرامتي وعزة نفسي.

تعلم ياصديقي ان ماتصفونه بالإرهاب إنما هو وطني وتعلم انني عشت فيه أياما و سنين وان لي هنالك ذكريات مع الأحبة والأصدقاء في وطني هناك حيث لا نكف عن التعرض لأنواع

الظلم و الاستبداد ياصديقي تعلم إنه مأصابني من حزن و من ضيق في نفسي إنما هو تفكري في حال وطني اه ياصديقي ليته

ذلك الحلم الجميل لم ينتهي ليتني لم استيقظ على الواقع على تلك المشاهد المفجعة لوطني ياصديقي اعلم انك تتذمر دائما من فقرك في وطنك لكن على الاقل انت لك وطن حر وإني اريد

وطني و لا أهتم إن عشت فيه بصعوبة لكن أريد ان أعيش

في كرامة عزيز النفس في وطني سئمت من الترحال ياصديقي
اريد أن أعود إلى وطني

****

منذ نعومة أظافر الازواديين يعرفون معنى الألم و معنى الفقد فلا تكاد تجد عائلة تحلو من شهيد او فقيد ، كل هذا الألم
نستقبله بصدر رحب ، لأننا على يقين بأن الدول العظيمة هي تلك التي تقوم وسط المعاناة ، ومن شّدةِ إعتيادنا على الألم
أصبحنا لا نحضع له ولا نمشي تحت هواه نحاب و الدمع فيا من فقد الأحبة، لأننا أحرار ولدنا أحرار وسنموت أحرار، لن نرضح سوى لرب العباد ، نعلم يقينا أنه لأجل أن يكون النصر لابد من تضحية من نفس ومال و أحبة! ،و نحن على استعداد
أن نفني أرواحنا من أجل أن ترفرف راية الأرض الأصلية فوق حصون كيدال وتمبكتو وغاو ، و الألم و كل الألم بالنسبة لنا أن نكون تحت حكم ظالم فلا حر يرضى بالظلم و الذل ، و
أنفس الشرفاء وإن رضت بالظلم يوم ماتت ذلك اليوم ! ، ويقيننا بالله أنه ينصر المظلوم مهما طال الدهر او قصر فما
علينا الا الصبر و إن الصبر لتحمد عقباه دائما .

*****

عن معنى الإرهاب

انا الذي رأيت أحبتي يمثلُ بجثمانهم علانا و أنا الذي سمعت صراحت أمٍ قُتل رضيعها بحجة أنه إرهابي قادم و بكاء الأيتام
و الأرامل وأنين محبوبة فقدت حبيب الروح و عيظ أبٍ و
زوجٍ و إبنٍ أُنتهك عِرضهم وعائلة كانت مرفوعة الشأن في أرضها واليوم في بلاد الغير تتسول ثمن خبزٍ وشيخا لم يبقى له سند جميعهم قتلوا نعم قتلوا ، قتلهم من يقول أن أرضهم أرضه
و أنهم منه من نفس الوطن كيف أقنع نفسي و أقنعهم بأن هذه حكومتهم وهؤلاء من يدافعون عنهم و أنهم إخوان في الوطن كيف أقنع ذلك الثائر بأن هذه الدولة تسعى للسلم وهي لم تدع
له حبيبا ولا صديقا إلا وهم في عِداد القتلى و الجرحى ولم يبقى معه إلا بندقيته و ماتبقى من عزة نفسه أريد من يقنعني
بأن هذه الدولة هي من يحارب الإرهاب وليست الإرهاب بعينه أريد من يخبرني على اي اساس يتم تحديد مفهوم الإرهاب هل هو القتل والذبح وجرائم الحرب لا وألف لا اليوم في هذا العالم
الخالي من الإنسانية يتم تحديد الإرهاب إنطلاقا من مصالح الدول هل كانت العراق يوما إرهابا أو سوريا أو فلسطين ام ذنبهم انهم دافعو عن أرضهم و كذلك نحن لم نحارب إلا من

اعتدى على ارضنا و سفك دمائنا و اكل لحوم بعضنا و اغتصب نسائنا
و بناتنا كيف تقنع تلك الأرملة و أيتامها أن
أباهم قُتِل وهو إرهابي ولم يتعرض لشيخٍ ولا طفلٍ ولا إمرأةٍ
ولم يظلم أسيرا لم ينهب قريةٍ ولا دمرها أذنبه أنه يدافع عن أرضه و عرضه
ويطالب بحقوقه كإنسان قبل أن يكون يطالب بها بصفته صاحب الأرض لا
ولن تقنع من قتلت أمامه أباه و
أغتصبت أمه بوضح السلام و الموت عنده أهون من هذا العذاب
لكن لأي قلوبٍ يصل لها صوتي أتلك القلوب التي
أتهمتني بالإرهاب بمجرد دفاعي عن أرضي و كرامتي وعن
أي عدل تريدون ان أحتكم إليه و هم لم ولن يسمعو صوتي أو يُشاهدوا
معاناتي ....

السلامُ عليكِ يأمي، أعلم أنك بعد هذه الأحداث خائفة أن يصيبني ضرٌ
لكن يأمي } قُل لَن يُصِيبَنَآ إِلَا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا {،
وإني مشتاقٌ لكِ كشَوقِكِ لي بل وأكثر ...

يأمي موعد لقائنا إقترب، إما هناك في أزواد المحررة أرض الجدود أو
في الجنةِ الخلدِ ،فليسّ لي عيشٌ بلا كرامة ...

يأمُي أوّاَ تحِسبين أنّ رؤية شعبي يُقتل ويُهجرُ ويُؤكل لحمُهُ
مِمّا ترضاه نفسي، كلا يأمي سأمّتُ كوني مُشاهدا لا شاهدا على
معركةِ الحقِ، أريد أن أموت بضميرٍ راضيٍ ...

يأمي إعلمي يقِيَننا أنه سيأتي اليوم الذي تعودين فيه إلى أرضك، وأنتِ معززة فيه لن يكونَ بعدُ ذاك الظلم الذي عانينا
منه سِنّينَ من أعمارنا وقد أكونُ في ذلك اليوم ذكرى هنالك عند ربي فلا تنسي ذكرياتنا في تلك الديا ر... يأمي

أريد اللحاق بركبِ الشُهداء من أبي وإخوتي هُناك في الجنان فيربٌ عليمٌ خبيرٌ روؤفٌ رحيمٌ لا يُظلمُ عِنده أحدٌ فلا تبكي
فيوم رحيلي ذلك يوم عرسي فلا عيشٌ يُعادل ذَلك العيشِ ...

يأمي وإن متُ و متُي و مَات أحبتي فسيكون هناك من يكمل المسير نحو تقرير المصير فلا الأجدادُ والأباء ولا الأبناءُ
والنساء عندنا يرضون بالذل و الهوان نحن شعبٌ حرٌ الموت أحلى من ذُلِ العدو ...

يأمي وإن نال المستعمر مطلبُه و قَتل أهلُ الأرضِ فلا الأرضُ ترضي بأن يسكُنها غير أهلها مِن ظَالمٍ و قَاتلٍ ومُغتصبٍ ولا ربٌ ينسي ظُلمَ ظالمٍ هناك في اليوم الموعود فلا تحزني ولا
تجزعي يأمي لعل نصر الله قريب.

******

اليوم وانا وحدي أسير في مدينتي الجديدة ، أتأمل الشوارع والأزقة أملا في إيجاد شيء يشعرني بالإنتماء ، أجد نفسي غريبا عن كل تفصيلة من تفاصيل هذه المدينة ، لا أجد فيها الشعور بالحرية رغم استقلال البلاد ولا شعورا بالأمان رغم

وجود الأمان ، أشعر كأن كل من يمر بجانبي يرمقني بنظرات الشفقة على حال وطني أنا الذي أحاول جاه دا اكأن أتخلص من

شعور الغربة فلقد تخليت عن لثامي و بعض ملابسي التي جلبتها معي في رحلة اللجوء والأن بعد أن أصبح لدي مايكفي

من المال اشتريت ملابس عصرية مما يلبسه أهل مدينتي الجديدة غالبا محاولا أن أكون منهم لكن رغم كل محاولاتي

أجد غربة في نفسي عن هذه الأرض و أجدني أشتاق إلى الأرض التي لم يبقى لي منها إلا بعض الذكريات أجدني أشتاق إلى مساحات الرمال الشاسعة وإلى غروب الشمس فيها و إلى

مروجها زمن الخريف تلك المروج التي تتحول من اللون الأصفر إلى اللون الأخضر كأنك في جنة وأجدني أشتاق إلى

أختي، مهلا لقد رحلت !! وفي كل ليلة قبل خلودي إلى النوم يأتيني كابوسي الدائم ،حين تعود بي الذاكرة إلى تلك الليلة التي

فقدت فيها كل ماتبقى لي من الأحبة حين فقدت أختي ، تلك الليلة التي لا أظنها سترحل من ذاكرتي مادمت حيا أحاول

جاهدا تشتيت انتباهي عن هذا الكابوس لكن بلا جدوى فالكابوس حاضر لا محالة ، في ذلك المساء حينما عدت إلى منزل أختي حيث مكان إقامتي الدائم فلم يبقى لي أحدٌ سواها ولم يبقى لها أحدٌ سواي فأبي قتل في أحد تلك الثورات و أمي تلك المرأة ذات القلب الصغير والجسم الهزيل لم تتحمل ذلك الخبر و رحلت مع أبي و كذلك زوج أختي هو الأخر أخذه الإحتلال المالي ولم نسمع عنه أي خبر منذ ذلك اليوم أهو حي
أو قتلوه مثل مافعلوا مع غيره و الأن أختي وحيدة مع ابنها الذي كان عمره في ذلك اليوم تقريبا خمس سنوات بل أعتقد أنها أربعة سنوات وأختي تلك الجميلة ذات الشعر الأسود و
العيون البنية كانت ماتبقى من ملامح الأم والأب لكن لايزال منظر جثمانها أمامي وهي مرمية على الأرض وقد اختلط
التراب والدم على وجهها وصغيرها مرمي بجانبها ولم أستطع أن أذرف دمعة على ذلك المنظر كأنني لم أكن أتوقع أن في العالم مثل تلك الوحشية بدى لي ذلك فلما من أفلام الرعب
التي شاهدتها زمن ماكنت في المدينة لكن من كانت أمامي هي أختي لم يكن ذلك مشهدا من فلم ، ولعله لأنني لم أذرف عليها
دمعة في تلك اللحظة هي ماجعلتني أذرف الدموع بلا موعد ولا سبب منذ ذلك اليوم رحلت من صحرائي فلطالما كان
الجبن رفيقي المخلص ولم أستطع حتى الإنتقام لإختي هربت من الصحراء كي أنسى ذلك المنظر لكن لا جدوى فلقد أصبح

المشهد جز ءمن ذاكرتي أو كل ذاكرتي وأمام كل شارع من شوارع مدينتي الجديدة أجد جزء في نفسي يريد الرجوع و
الإنتقام لذلك المشهد لكن حتى اليوم لم أستطع العودة .

******

إعترافات مجهول.

كيف لي أن أنسى تلك الأرض التي كانت شاهدة على كل أحوالنا من أفراحٍ وأحزان وشاهدة على قصص أبائنا وأجدادنا
من معاركهم وضحكاتهم وهمساتهم في سلمهم و حربهم و قصائد نسائنا و أمهاتنا كيف لي أن أنساها بعد ان اعتدت على
وديانها وأنهارها و جبالها ورمالها وبعد أن حفظت موضع الأشجار فيها ودرست تاريخها وأنا الذي عشت فيها في أسوء أحوالها أليس لي الحق أن أشهد على أجمل أيامها إنها مني وأنا منها كالأم لا تريد غير رضيعها لن أتخلى عنها أنا الذي ثرت لأجلها وبذلت نفسي لأشهد على أجمل أيامها انا ابنها وهي أمي
ولا يستطيع الإبن الإبتعاد عن الأم مهما طال الزمان لابد أن يكون هناك موعد للرجوع إليها وأحبها و تحبني كالهوى
سكنت روحي أرى في قبحها الجمال و لا أرى عيوبها فأنا هائم في حبها .

سليمان دادو يقال

في وصفي ..

يقال في وصفي غريب أطوار أنا الذي أدون كل شيء حتى المشروعات الضخمة التي تسلب عقل الشخص بينما يقضي
حاجته في المرحاض أكرمكم الله، تلك التي تشعل فتيل العزيمة في قلب المرء قبل أن يغلق باب المرحاض عليها ويتركها لتموت هناك قد كان لها مكان في دفتري ، ثم أني لا أدون
لغرض التدوين وحسب إنما هي محاولة للقبض على اللحظات القليلة التي ينشرح فيها صدري للحياة ، تلك اللحظات النادرة التي لا يشوبها شيء ماعدا تعامل أناس هذا العصر معها و مع
تقديري للبساطة ذلك الاستغراب الذي يعلو ملامح من حولي كلما حدثتهم عن السعادة التي تختلجني إذا ما شهدت غروب شمس في يوم تصفو فيه السماء لتبدو كبركة ماء أو كمرآة تعكس أشعة النور التي تمتد من قلب الشمس في الأفق غربا حتى تلون أبعد خيط من الفضاء شرقا ، إنها اللامبالاة وقلة الفهم لقيمة تلك الأمور ما يخلق في قلبي نوعا من الوخز ذلك
العجز على مشاركة الناس بمشاعري هو ما ينكد عيشتي ، لأبدو في عين نفسي كالأحمق أو كالمسافر عبر الزمن إذ إن
كل ما يلفت انتباهي أمسى عديم القيمة حتى أنني وُصِ فت

بالعجوز مئات المرات رغم أنني لازلت أرتع في ما يجب أن يكون زهرة شبابي هذه الزهرة التي وضعت في أرض لا
تصلح لنموها حتى أوشكت على الذبول ، لطالما حلمت بالسفر عبر الزمن لأعود لحقبة طالمَا حدثني جدي عنها حيث كان لنعم الله قيمة في أعين
الناس لكن هيهات أي مركبة تلك التي ستأخذني لذلك الزمن ، ثم إني دعوت الله كثي رأن يُ حدِثَ في
قلبي أو في العالم أم رايجعلنا نتقبل بعضنا البعض فقد سئمت
من اختلافي ، أتمنى ولو لمرة واحد أن أحدث شخصا ما عن شعوري نحو شيء فيجيبني بأنه يشابهني الشعور تمنيت أن
أشعر ولو لمرة واحدة بأنني لست شاذا بما يخص مشاعري ، فرزقني الله بما يطيب خاطري ، في يوم كنت هاربا فيه من
العالم محصنا نفسي بجدار عظيم من العزلة كونها أمست حصني الوحيد الأمن من استهتار الناس بي وبأفكاري ، وبينما
أبحث بين فيديوهات اليوتيوب عن فيديو للصحراء أو عن صناعات تقليدية وقصص أسلافنا التي طالمَا خففت عني ثقل
الأيام إذ بي أصادف فيديو بعنوان ،) حوار مع إبراهيم الكوني
(

من هو إبراهيم هذا ؟ ؟

ومن أين جاء وماهذا المظهر الهادئ الذي يظهر به الا يجب على
الكاتب أن يظهر في مظهر المتغطرس الذي يرى كل
الناس تحت قدميه أي تواضع هذا الذي تعكسه هيأته ؟ ؟

تساؤلات اجتاحت رأسي قبل أن أُشغل ذلك المقطع ، أما بعده قد كبرت
التساؤلات وكبر معها شوقي للتعرف عن هذا الكاتب
أكثر بعدما شدني فيه اعتزازه بكل تلك الأمور التي طالمَا عجزت عن شرح
سبب حبي لها للناس ، فمن بمقدوره اليوم أن
يشرح لهؤلاء البشر الغارقين في وهم الحياة المادية بأن صوت الماعز
مريح لقلبه ؟ ؟

انتهى المقطع وشراهتي للتعرف على ذلك الملاك لم تنتهي بعد إنما كانت تزيد مع كل كلمة توافق رأيي كانت تصدر منه ...

اتجهت نحو محرك البحث طلبا لمعلومات قد ترضي فضولي لأصطدم بمجموعة ضخمة من الكتب التي ألفها إبراهيم ذاك ..

أي إغراء هذا الذي يهدد إستقراري المادي ؟ ؟

كأن القدر اليوم قد حكم علي بإفراغ حسابي البنكي من كل محتواه ، أنا الذي لا ترضيني القراءة إلا مع ملمس الورق ....

بعد يومين من تلك الحادثة حصلت على كتاب لإبراهيم الكوني كان بعنوان نزيف الحجر

نزيف الحجر الذي نزف لأجله قلبي سرو رابعدما أرشدني إلى البوابة التي ستنقلني نحو ذلك العالم المثالي الذي طالمَا حلمت به واعتقدت أنه من وحي خيالي ليس إلا قبل أن أتعرف على

"أسوف " ذلك البطل من رواية نزيف الحجر الذي لم يميزه شيء من المبالغة إنما كان نموذ جحقيقيا للإنسان المجرد من
كل أنواع الحقد والكراهية والخبث وربما يكون لعزلته عن الناس الدور الكبير في نحت شخصيته هذه ، وبما أنني شخص يقوده فضوله فقد قادني فضولي هذه المرة للبحث عن "أسوف " حتى قبل أن أكمل الكتاب وبما أن عِوَض الله حينما يأتي يمتد تأثيره حتى يقر المرء بأنه قد نال أكثر مما أراد بل وأكثر مما يستحق فقد زادني الله من فضله أن زارنا في تلك الفترة إبن عم لي هو شخص لا يعرف من أساليب العيش غير تلك التي كان يتبعها أسوف , فقد كان مدمن شاي عاشقا للون السماء ، خبي را
بأساليب الحياة في الصحراء ، تعلوا مظاهر الحَ يرَة على مايظهر من وجهه كلما حل الليل وألقى الظلام بردائه على
الأرض ولم تنافس نجوم سمائنا القمر في بريقه ، كان كلما حل الليل يخبرني بأن ذنوب أهل المدن هي التي جعلت نجوم
سمائهم تبخل عليهم بنورها إذ إن النجوم في الصحراء كانت توهمه دائ ما بأنه بمقدوره لمسها بيديه وكأنها كانت تقترب
لتستمع لأحاديثهم و تشاركهم ضحكاتهم ، ليذكرني بحديثه هذا بأسوف ووالده الذين كانا يربطان كل شيء بقصص غريبة وخيالية رغم ابتعادها عن الحقيقة إلا أنها كانت تفضح نقاء جوهرهما فكل قصص أسوف ووالده عن الأرض والطبيعة كانت لغرض دفع الناس لاحترامهما واحترام كل دابة تطأ

الأرض ، شدتني كل الصفات المشتركة بين قريبي ذاك وأسوف حتى أنني سألته من أي أرض جاء وهل بتلك الأرض

أنا سمثله ليصدمني بجواب لم يكن ليخطر على بالي ، لقد كانت الأرض المقدسة في نظري دائ ماقريبة مني إلا أنني لم

أُدِ ربوصلتي أبدا نحو الجَنُوب و إلا لكنت بلغت "أطلنطس الصحراء " تلك الأرض التي لم أعرفها إلا في خيالي وتحت

أسماء أخرى) أرض الحلم , أرض الأبرياء .... إلخ (أنا الذي أقسمت لأمي مليون مرة بأن لي وطنان هذا الوطن الذي أعيش فيه ووطن أخر لازلت أبحث عنه ، و إني لا أقصد في البحث عن ذاك الوطن أي تقليل من وطني ، لكنه القلب من يخفق لمن يشاء وقد خفق لأرض مازال الناس فيها يعرفون قيمة الأرض

فيحدثونها كلما أظلم الليل واجتمعوا حول النار في دائرة تبدأ

عند شخص وتنتهي عنده بينما لا ينتهي ما تضمه من حب

واحترام لما ينتجه العقل البشري من قصص

وهاهو حلمي اليوم يلقي علي بأول شعاع للضوء لينير لي بداية الطريق نحو تلك المنطقة ، لكن القدر شاء هذه المرة أن يسافر قلبي أولا بعدما علمت أن أطلنطس الصحراء لم تغرق كأختها أطلنطس الغرب في الماء إنما غرقت في الظلم و الإستبداد من

تحت أيدي غول عملاق في شره ، صغير جدا بل يكاد ينعدم

إذا ما اخترنا الإنسانية و الأخلاق الحميدة كمقياس لتقدير أحجام الناس و قيمهم ، حينها لن يظل له من بين الخيرين أي
وجود ، كان ولا زال ذلك الغول يعيث فسادا في تلك الأرض
، محاو لا احتكار جميع خيراتها له وحده بعدما سايره أهلها كثي رافي رغباته طمعا منهم في حفظ السلام و خوفا على
أطفالهم ونسائهم من الحرب وما يترتب عنها من ويلات طالمَا راو أنهم في غنى عنها ، إلا أن نهاية الغيلان دائ ملما تأتي من
نتاج طغيانهم ، لذا بعدما قصمت قشة الظلم ظهر بعيرنا و أفاضة قطرة القهر كأس صبرنا, لم يعد لنا من مفر إلا أن نرد الضيم بالرصاص فمن اعتاد العزة لا يرضى أن يخنع من أجل ماء وجه قد يمتزج بالعار إذا لم يحارب لأجل إعلاء صوته و

فرض وجوده ....

_قد يستغرب البعض من تغير أسلوبي في الحديث عن أهل تلك المنطقة من حديثي عنهم بصيغة الغائب)هم(إلا حديثي
بصيغة المتكلم)نحن(لكنه الحب و الانتماء من يجعلني أحسب نفسي واح دا منهم وهذا ما جعلني أغير من أسلوبي في الحديث

عنهم _

ولأنني لم أعرف في حياتي سلا حأرد به الظلم عن نفسي غير ما ينتجه عقلي من أفكار وماتدونه أناملي على الورق فقد اخترت أن أحارب بأفضل ما بمقدوري الاجتهاد به لأمنح
أقصى ما أملك من جهد لأجل نصرة قضيتي

ثم إن تفاصيل وجه قريبي و روايات إبراهيم الكوني وبعضا من بحوثي قد خولتني لفهم الكثير عن ذلك الإقليم حتى أني أكاد
أتخيل أني أراه أمامي رغم المسافة التي بيننا لكن عيون القادمين منه و تخطيط وجوههم يحكيان الكثير عنه وعن انعدام
الحاجز الذي يفصل بين الإنسان والطبيعة فيه ، فمن يلامس الأرض كثي را تمنحه الأرض من جمالها الشيء الكثير ، وهذا
ماكان واض حجليا على وجوههم و إن صبرهم على ما يسمونه "الشاش " أو "أغيود " لخير دليل على تعاملهم الدائم مع طبيعتهم ، و إن جودهم وكرمهم ماهو إلا امتداد لما تجود به عليهم أرضهم من خير خاصة في تلك الفترة التي يرسمون
فيها أجمل أيام حياتهم ، إنها "أكسا" أو زمن الأمطار حيث تبدل
الأرض جلدها وتتخلا الصحراء عن لونها الأصفر لتكتسي بثوب
أخضر جميل ، إلا أن الجمال لا ينتهي عند
الأرض إنما يأتي تعامل الناس معه ليزيد من جمال المنظر ، فتجدهم في استغلالهم لخير تلك المراعي عادلين للحد الذي

يسقط كل الأنظمة الاقتصادية الحديثة والمتطور كما يزعم البشر أمام قناعتهم و إدراكهم لقيمة المشاركة ، فتجد إبل مئات الأشخاص ترعى في المرعى ذاته دون أن يشتكي أحد من إبل

غيره إذا أن الكلأ في عرفهم للجميع لا أحد يملك الحق لاحتكاره كما لا يحتكر أي شخص مصادر المياه أو أي مصدر

للخير ، وهذا ما أخذ تفكيري بعيدا لأكتشف أننا لم نخترع القوانين و الأنظمة الاقتصادية إلا لأننا تجردنا من القيم و

الأخلاق النبيلة فهاهم أبناء الصحراء يكتفون بأخلاقهم والأعراف السائدة بينهم لينشروا العدل و يقسموا خيرات بلدهم

بينهم دون أن يخطر ببال أي واحد منهم أن يختص بالخير لنفسه ، و إني لأكاد أجزم بأن فعلهم هذا هو وليد فطرتهم فهم لا يحتاجون لأي كتب من أجل شرح قيمهم وأخلاقهم ، فبينما تتسابق أمم العالم لتأليف الدواوين و تسطير القوانين من أجل

التعبير عن أخلاقها ومن أجل برمجة الإنسان لما يخدم الإنسانية يكتفون هم بأفعالهم للتعبير عن تلك القيم التي يعجز معظم شعوب العالم اليوم على استردادها بعدما غلفتها هالة ضخمة من التزييف و التأويل لما لا يخدم الإنسان ، هنا فقط في أطلنطس الصحراء مازال للفرح أقدام يسير جنبا لجنب مع

قطعان من الماعز ، يستيقظ فجرا وهو مدرك بأن الفراغ لم يوجد أبدا لينكد عليه يومه فكل ساعات يومه مملوءة بانشغال

ما، من ملئ القرب إلى إطعام المواشي و حلبها حتى جلب

الحطب من أجل إشعال النار لي لا في تكرار يومي قد يبدوا لجحاد النعمة الغارقين في الترف نوعا من أنواع التعذيب إلا
أنه حينما ارتبط بالحرية شكل لنا ترفا من النوع الأسمى لأنواع الترف حيث يأخذ المرء راحة باله و هناء ضميره من عمله
وكده .....

وفي ليلة من ليالي أرض الأحرار حيث لا يكسر حاجز الصمت غير بعض الدندنات لأطفال يجتمعون في دائرة صغيرة حول شعلة نار تواجه أكوام الظلام وحدها وكأنها
تحمي من حولها من أن يبتلعهم سواد الليل ، وبينما يلقي شيخ طاعن في السن قصص الأسلاف على مسمع الأطفال الذين ينظرون إليه بكل شغف وحب و احترام دون أن يقاطعه أي
واحد منهم فإذا بالغيلان تقف فجأة أمامهم لتضيء بنور سياراتها المدرعة جلستهم فتكسر جدار الطمأنينة الذي خيم طوي لا على أفئدتهم ثم إن الغيلان هذه المرة لم تأتي وحدها فقد
استعانت ببعض الذئاب البشرية شقراء الشعر زرقاء العينين كل ما تحمله من تفاصيل في شكلها لا يوحي إلا بالشر ، وجهوا أسلحتهم نحو الجلسة وبدل أن يختبئ الأطفال خلف
شيخهم اختاروا في منظر مهيب أن يلتفوا حوله ويضعوه بينهم في منظر لا يوحي إلا لبسالة هذا القوم رغم افتقار تلك

المجموعة لأي نوع من أنواع السلاح إلا أنهم أبو إلا أن ينظروا
بعين التحدي لعدوهم الذي ظن أنه بسلاحه قد يكسر
كبريائهم و يلقى الخضوع والخنوع منهم ليصطدم بالرد القاسي من مجموعة
أطفال ولدوا وفي فمهم ملعقة من كبرياء ، اختارت الغيلان في أخر تلك
الليلة أن يقتلوا ثلاثة صبية ويتركوا جثثهم عبرة لكل طفل يرى في إنسانيته وحياته
مايستحق النضال لأجله ، وكما قلنا سابقا " نهاية الغيلان لا تأتي إلا من صنع
طغيانهم وتجرؤهم على الأبرياء من الناس " و إن هذه الأفعال هي التي
تزيد من عزيمة الثوار و حرصهم
على ألّا يظل في بلدهم من يستبيح دماء أبنائهم و عرض نسائهم و إن نار
الثورة باقية لا محالة تتغذى على القهر والظلم
الذي يلقاه الناس ، فتكبر وتمتد لتحرق كل ظالم ، حتى تطهر هذه الأرض من
كل طاغية يظن أن في قتله للناس انتصارا
لوطنه المزعوم الذي شيده على ما ليس له ، بل ولم يستقل به يو مالنفسه إنما
كان دائ ماكالعبد يتنقل من ذئب لأخر فبعدما
عش ط ويلا تابعا للذئاب النحيلة القذرة تلك التي يملأها البق و
تفوح منها رائحة الدماء في حين تحاول إبهار العالم بما تنتجه
من عطور في محاولة لطمس تاريخها الأسود ، هاهو هذا
الغول اليوم يختار ذئابا أخرى ليعبدها ، كثيفة الوبر طويلة
الساقين زرقاء العيون ، لكنها أتت لتصطدم بانتهاء حقب الصمت و ظهور
حِ قبَة جديدة يسترد فيها أصحاب الأرض

حقهم ولتعبد الغيلان من بعد استقلال أزواد من تشاء ، فأهل هذه الأرض لا ولن يقبلوا بالعبودية ، الحرية أو الموت لأجل
تحقيقها .

ريكان سلوى _متى

نلتقي يا وطني.

في ذكراك بقيت هائمة..

و في حروبك قاتلت وأنا غائبة.. اتخبط مع

اقلامي وبنادق حبري..

أتضارب بتضاهات أحلامي أفكر هل انا خائنة... هل

إنتهت هنا حربي...

ولمن انصت يا ملامي وكيف لي اقتنع واكمل مشواري..

هل أقول كان لي وطن وأعيش على عار صمتي وتخبطاتي.. إلى متى سأبقى مخاصمة ومتى اعود من منامي.

هل تبقى حريتك لي امنية في زمن تحققت فيه كل الأماني.. إلى متى يا وطني

أسافر بك بين الأوطان..

واحمل لك راية وأهنئك يا اعظم بلداني... واقف

فيك شامخة بلا يأس وبلا احزان..

وأشتم رائحة الورد في أرضك...

وأجد فيك إلهامي و أمشي في طولك وعرضك واقول هذا أزوادي...

متى يا وطني ألاقيك بوجداني اضمد جروحك وترطب ندباتي...

متى أجري في حقولك متى آتيك بتفاني.... متى أسمع فيك

صوتي متى أرسمك بفوهة ألواني...

متى اكتب عنك بلا حزني وبلا آلامي... متى

ترحب بي في سلام ولا اودعك بكلامي... هل سأبقى أحلم

هل ابقى بعيدة عن اغصاني...

هل انا شجرة مقطوعة هل انا زهرة قطفوها من البستاني.. لمن أعود

يا وطني ومن سيأبه لفقداني...

هل ابقى يا وطني محرومة... ولا

ألقاك إلا في أحلامي. ...

******

الرمق الأخير...

ازواد قضية الزمان

صرخة وطن

عندما إنتصر الخوف فتجبر حاكما في عيناها، بصوت صداه من دمع، وقلب بات مفتوكا، لا يعلم اي من في عمقه يطرق بابه مستنجدا، مالت لي ونظرت.. ك نظرة سجينة

قتلوا الحياة فيها بعدها حرروها، فأين الحرية لمن لا حياة له! وأردفت بكلماتها

عاجزة، منهكة تقول:

كيان ما لي أرى كل الطيور حلقت إلا طيرنا! هل هو

منكسر ام به وجع!

اتدرين ان أزواد..)طيرنا(... خذل من القريب، و تم كسر إحدى أجنحته، و حاول البعض ثقب عيناه؟

يا خليلتي وبما ستجيبك كيان! أترين

صمتي المحبط!

اترين اقلامي التي لم يعد يسعها شيء لتكتب، كيانك هاته نامت فارغة من نفسها، ممتلئة بأصوات ذالك الوطن!

واستيقظت مضجورة ضاحكة على حبل مشنقة هذا الإنكسار تموت، ولا تمـــــــوت.

وتلـــــــك" المـــــــــرأة "

التي قالوا لها ان تخلع ملابسها، وهددوها قتلا!

ها هي تقف امامي تقابلني بجسمها، الذي قضي عليه، وعيناها التي لم تعد فيها قيمة للحياة، وشفتاها متمتمة تريد قول الكثير، تريد ان تصرخ، تبكي لكن ما كان يحيط بها ليسوا سوى كلاب جائعة، اوقعتها هذه الحروب في حضيرة من الخنازير النتنة،عفاريت على هيئة بشر يظهرون لكن في داخلهم

أشخاص ما عاشوا الا بالخزي والعار... أجيبني هل

هي تصرخني لأكتب ما نفع ما سأكتبه...

هل سيزرع ذالك الشرف في عيون من شهدها، هل منهم واحد ليقف ليجازف من اجلها...

الجميع صامتون يا عزيزتي ينتظرون.. هل ليأتي

اكبر من هذا...!

اليوم نسائنا وغدا قد نكون انا وانت...!

هذا الوطن يا عزيزتي أصبحت اخجل من رفع وجهي للكتابة عنه، خاصمني هذا الوطن أشعر ان الإثنان وعشرون سنة التي قضيتها أكتب جميعها بلا شرف... رسائل كتبتها

له غرقت قبل ان تصله....

ارسلت له ألاف الكلمات، آلاف الروايات، قصائد هتفتها فخرا وأشعار...

ثم بكـــــــيت بلا دمع وبلا صوت ف مقلي باتت جافة ومهجورة لا أحاسيس فيها سوى الغضب...

وهذا الغضب غضب لا يكتب...

لكـــــــن بعد هذه المـــــرأة..

توجه لي هذا الوطن وكأنـــــه يقول مهما كتبت ومهما كتبتم لن يروى غليلي...

أرسل هذه المرأة توحي الى قلبي أنه لا يزال فيني جزء مليء بالتقصير....

فماذا أجيبك يا عزيزتي....

بات وطني مشوها، وبت انا ابكي بلا دموع...

ايتها الطارقية

و عندما أقبل الليل بحكمته حالكا يؤنس من هو بحاجته
ويعانق من ليس بحاجته، جاء ليلا من اجل الجميع لا من أجل
من ينتظره فقط، رأيته بأسمى ماكان فيه دون وجهة ودون مكان، رجل
قدم لك ايها الوطن، ككتاب يحمل في طياته كل ماهو لك من الأزماني،
وقبل ان أتقدم إليه سألني عني، ومن
اين الأوطان انا، وقبل ان أجيبه إلتمس روحي التائهة عن أرضها..
وقال:

_انت زهرة مالت بها اغصانها فأزهرت بعيدا عن بذورها..

انت شمعة أضيئة في غير مكانها فأنارت الطريق لمن أراد إطفائها..

_ ومهما نكرت، وسافرت، ورحلت، ستبقى عيونك عيون طارقية...

وتبقى آلاف الطارقيات مثلك بعيون الحرية... _وتبقى روحك مجاهدة في ما عانته، حين ودعت بلادها..

ثم صمت ذالك الرجل وبدأ حديث الملامح بالخطاب..

ايها الرجـــــل أخبرني اين هي بلادي حدثني عن من هو "ازواد"

فأنا والله كما حدثتني، إني في غير مكاني، إني بعيدة عن زماني، إن حيث لا انتمي..

فلا تكون مرغما، ولا تبدو لي أصما، فأنا جاهلة، وبدا القبح في جهلي يمتلأني..

عندما سألوني عن وطنـــــي فشردت شرود البحر في صبيحة خطفتها العواصف، وبعثرتها الرياح....

_فأجابني كما يجيب الرعد هذه الأرض حين تغضبه مشتاقة عطشة...

_ ازواد أيتها" الطارقية "كان كوطن عمروه الأنبياء مقدسا
وعظيما حتى ماتوا ربانه فأمسى ملعونا وساقطا
ومشوها..

_وما الذي كان يعمر ازواد، ومالذي سقط عليه، وما الذي شوهه!

تداولت الكثير من القصص منذ الأزل، وقط ما كان ازواد خاليا من المعاناة، كان مثله مثل اي غابة تحكمها الأسود، ولا احد يجرء على إحتلالها، حتى من تلك المخلوقات الحية فيها ولها، وبها، وبالرغم من كل صلابة تلك الأسود، وما يحكى عنها، إلا
أنها تحتضن هذه المخلوقات التي تخشاها، تدافع عنها، وتقف لأجلها، ولأجل مسكنها...

هكذا كان ازواد تماما تحكمه أسود شرسة، متوحشة في وجه كل من إقترب لأزوادها...

ثم بين حين، وحين.. وعندما توقف الزمن معلنا إستسلامه وانه متعب، ومرهق، وسئم إنتظارنا...

جاءت وحوش" آكلي لحوم البشر" من اسود وابيض تبدو على هيئات مقرفة...

يهودية نجسة لا تعرف من هو الله، وقط ما رأت صلاة ولا اقامة جنازة..

ف هجمت عليه بعد محاولات عديدة، إستطاعت تلك الوحوش ان تسقط ذالك الملك الأسد، وخدعت بعض الأشبال، وأغرت كل الثعالب..

أحرقت كل ما كان يزهر هناك، وقتلت طيورا، وعصافيرا بعدما جعلوا من تلك الغابة الأزوادية الكثيفة مجزرة من الدماء،
قتلوا غزلانها ولم يبقى للريم شيئا، فزينة حدود تلك الغابة الأزوادية القوية، بجماجم غزلانها..

ليجعلوا ذالك عنوانا لأنتصاراتهم النتنة...

لم يعد في ازواد ايت رائحة سوى رائحة الدماء ولا رياح سوى رياح بصوت الصرخات، والأرواح، والأموات...

لكن التاريخ يعرف كل شيء التاريخ هو الوحيد من لم يقف أمام هذا الوطن فظل سائرا، وباحثا عنـــــه يجمع اشلائه
المبعثرة، ويضمد جراحه ليفهم منه ما كل هذا! فلم يعد

شيء أصدق من التاريـــــخ..

_ايتها" الطارقية"انا مثلي ك مثل اي رجل ازوادي شهدت عيني، مالم تشهد عين غيري، وسمعت أذني مالم تسمع أذن غيري وعندما بكوا معي الرجال أبشري سيكون ذالك الفوز
الكبير، او قيامتنا..

فتالله يا من حالها ك مثل حالي لهذا الوطن فيه بذرة لم تنمو بعد وفيه مالم يرى بعد...

_ثم إنتهى الليل وعاد النهار يبشرنا كل يوم بقصة، ومجزرة أخرى وآكلي لحوم البشر لا زالوا ينتشرون خلسة..

من أشعارنا..

وطني

أقاموا في وطني معمعـــــــــة..
حروب هيجاء واقعـــــــــــة..

واقبلت حصام منافســـــــــة..
وحوش سوداء كاشحـــــــــــة...

وكان الصراع مقتتـــــــــــل.. نزال
ووغى وملحمـــــــــــــــة...

فأتوا رجالنا أنفـــــــــــــــــة...

جؤوس وبؤوس صارمـــــــــــــة..

نزال وشدة وبسالـــــــــــــــــة..
وكان التسعين قيامـــــــــــــــة..

تاريـــــــــــخ وعر معتـــــــــــرك.. فيه
غريم قـــــــــــــــــــــرن..

وآن الوتير مجســـــــــــــــــارة...
طغن و امة مختـــــــــــــــــارة..

فبدوا غلل مداهنـــــــــــــــــة.. وفيها
خل خـــــــــــــــــــــؤون..

وكان جامعهم محتقـــــــــــــــــر..

ومنهم صـــــــديق غـــــــــــدور...

فبدا نيطـــــــــل وهو عســـــــف..
ووجـــــــل، ووغر، وموجـــــــــــــدة..

يبيد صغيـــــرا وأم خائفـــــــــــــة.. فأين
العـــــــــــرب ومن سلمـــــــــوا...

وهل النجـــــــدة في من كتـــــــــموا...
قد كان الوطـــــــن معتقـــــــــــــل...

وظل حبيس كاشـــــــح ينصفـــــــــــه... فأي باب
نطرقـــــه وكل من كانوا تخاذلـــــوا...

4_

و نَ خوَة السبعة والعشرون.. ألا

تذكركم كيف كفر الفرعون...

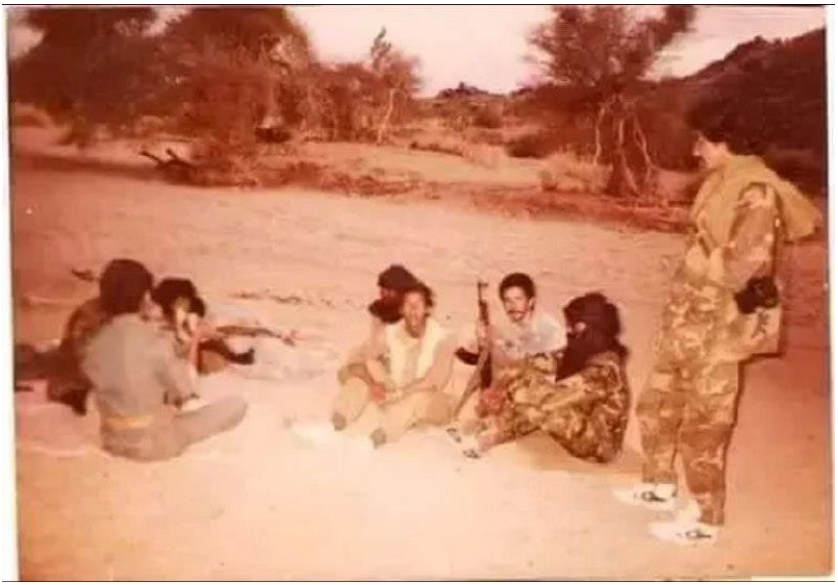

ظالما وَثَنِيّ جاحد ظن انه بلا نُ هيَة..

وعندما نَتَأَ جعله الله ذو أَمَد منسية...

واليوم تشهد عيناك يا يوليو..

وتشهد امواج البحر والزبدية...

يوم هجموا وحوش طغات..
وكانوا عمالقة بلا إنسانية...

زناديق يطمعون الأبدية... فنوا
منهم كَنُود ومنهم مُ لحِد ..

يريدون الوطن يحبون العبودية.. قالوا
سيزرعون فوقه رفات نهائية...

لم يتركوا شيئا فقاتلونا احياءا.. صغارا وكبارا
كانت ملحمتهم انتهاكية...

ثم حفروا التراب من أضرحة وقبورا..

لم يتركوا طيرا ولا عصفورة...

وعندما وقف التاريخ عليهم.. صاحوا
وقالوا مستحيلة...

انتهم جيوشا وخضارم صَ ولَة..
سلاحهم مروءة وعزيمة حَمِيَة..

وكانت لهم تلك نهاية حقيقية... وكان
مصيرهم كمصير فرعون..

4

_غريبة انا لا انتمي لهذه الديار...

أنت دائما غاضبة أو تدعين ذالك لم أفهم قط لغة روحك وبأي إتجاه تسيرين، أيتها القديمة كل هذا يبدو عليك لكنك غير

واضحة، أرى هذه الرعشات دائما تتملكك، ارى أصابعك مخدوشة، أكانت الضربات في قلبك أم أنك لم تعتادي شيء منذ مجيئك لهذه الحياة!

أنظري إلي أجيبيني هل يؤلمك رأسك...؟

_غريبة أنا أشعر بكل مالا أستطيع وصفه...

آه أرى انك مريضة أم مالذي أصابك هل انت خائفة... من ماذا خوفك هذا تبدين أمام الجميع في قمة شموخك وإستقراريتك لكن عندما يذكر أحدهم وطنك ينتهي في عيناك السلام!

كيف تخفين ذالك ما الذي تعانين منه.. قالوا أنك عازفة للناي، كاتبة للوطن..

لكن لا أرى رغبة الكلام، ولا البوح، ولا التعبير في عيناك إذا أي لحن تقصدينه عند حضورك مع الكمان...

اي قلم تحملينه عندما تكتبين عن هذا الوطن!

_ هل جربتي يوما ان تعزفي موسيقة الدموع... او أن تكتبي بجمرة حارقة بين أصابعك...

_دموع من تقصدين...؟

_ مثلا أن تعزفي لحنا من دموع الأيتام...
مثل ان تري الجميع يرقص بينما انت تقيمين جنازة لوطنك... او يصفق الجميع بينما وطنك يحتضر...

أعلم انك لم تجربي كل هذا فلا تسأليني لما أنا أرتعش لما أنا صامتة لما انا متعبة...
فروحي لا تنتمي لكم جاءت باحثة عن الرحمة فقتلت بينكم قدمتموها كرشوة تحت إسم قانونكم...
وحبكم للإستقلالية..

في داخلي أوتارا وألحانا من الدماء..

حقيقة عجزت عن إصالها لأحد... كلمتا

عشوائية لصرخات وطن ضائع...

_هل جربتي ان تكوني اما قبل حملك...

_كيف ذالك هذا غير معقول...؟

ذالك ما يعنيه الحنين للوطن النساء في وطني يحملون حب الوطن في أحشائهم كالجنين..

اما رجالنا يجعلون ولائهم للوطن عبادة.. اما عن

صغارنا لا يشبهون اي من أعمارهم...

لأن حب الوطـــــــن كان علمهم الأول...

شريفا ومقدسا وعظيما..

كل شيء قد يصنعه الوطن وتشوهه الحروب أيتها الضيفة..!

هذا المسرح الواسع أترينه..

هل يعجبك هل تحبين مشاهدة أفلام الرعب، والجرائم إذا زوري وطني...

أنظري هناك هل ترين ذالك الطفل الذي يختبئ وراء الستار...

ماذا يخشى لما لم يقترب!

لا تسأليه فهو لن يجيبك.. دعيني انا أجيبك..

ذالك الطفل يختبئ هناك ليس كأطفالكم غاضب لأنه لم يحصل على لعبة جديدة او حبة حلوى..

ذالك الطفل يائس هناك لقد ماتت أمه قبل ان يودعها... أترين

الدموع في عيناه أبدا هو لن يبكي..

لم يبقى في مقله دمعا ليشرح ما في جوف قلبه...

لكنه ظل واقفا هناك ينتظر الموت بدون أي إستسلام ولا هروب ولا خوف...

حتى إفترسته الوحوش اليهودية...

هذا العالم... نعم

هذا ما يجيده العالم!

تشاهدون وتحكمون وتؤمنون فقط بما صوره الإعلام او نشر من قبل هؤلاء السياسيون..

هذا العالم لا يفهم اي لغة ولا يسمع اي صوت يناديه مسايرا إنما تحبون من يتكلم صارخا متوسلا كل واحد منكم يرى نفسه
ربا لأنه حظى بقطعة ارض تحت الرهان...

لكنكم لستم إلا مجرد كائنات قابلة للإنقراض، قابلة للموت، قابلة للتبديل...

تحبون لغة الموت ولا تنصتون سوى لأصوات العنف والتعذيب..

يبدو في حديثي الكثير من الغضب لم يبقى في الروح مكانا للألم..

فلا تبحثي عن شيء، ولا تنتظري اخبارا تأتي بها نشرة التلفاز صباحا، ولا تصدقي اخبارا تتداول في الإذاعة كل مساء ولا
تأخذي بما يساهمون على نشره في الجرائد..

إن الجميع متفقون هل تعلمين لماذا..

لا تفكري في قوانين السياسة او مبادئ الإنسانية إنهم مجبرون على ذالك لأن حياتهم تقف على جثة واحدة يريدون إشتراكها وعندما يقضون عليها في النهاية سيعودون ويأكلون
بعضهم...

هذا ما سيحدث لكل واحد إنضم لآكلي لحوم البشر...

هذا المسرح كبير وواسع جدا ليس كأي مسرح نمثل عليه مجرد مشاهد كوميدية او كلاسيكية...

هذا المسرح مسرح الحقيقة هنا ستقابلين الموت حقيقيا باحثا عنك...

هناك ستصطدمين بجثة معلقة.. هنا

ستشتمين رائحة الجحيم....

هنا ستجلس جميع الدول ويتربع على عروشها شيطان العنصرية والتمييز...

وفي تلك الجهة تنتشر الوحوش السوداء والبيضاء...

لا تقوى على شيء سوى إلتهام الأطفال وإغتصاب النساء... اما الرجال فتهجم عليهم خلسة..ثم بعد قتله ينتزعون احشائه

ويصورونها تهديدا ليس لنا فقط إنما لكل من له وطن

بعد كل ذالك يأتي جاهلا يقصو عنا بدل ان يسمع منا .. او مجرد خائن مغتربا باع نفسه وارضه... ..

فيقول ان هذا الوطن ليس لنا واننا متمردين وأننا بلا هوية وبلا نسب...

على هذه الأرض لم يعد. هناك من له وطن..

لا يحق الحكم بإمبراطورية سوى للوحوش او عديمي الرحمة الجائعون...

فلا تستغربي من احد سألوه عن وطنه فأرتجف وأرتعش...

++++++++

لا اعرف بأي شيء ابدأك هذه المرة فلقد تاه عنك طريقي تاه عن شمالك وجنوبك، أصبحت حيث لا اعرف بعد رحلة طويلة أصبحت أجهل من أين أبدأ...

هل تعرف أنني في كل ليلة منذ غيابي عنك أجتمع مع العديد من محبينك، اؤلائك المبدعين لأجلك..

وفي كل مرة حاولت أن أوصل لهم انني تهت عنك. كنت أركب ذالك بطريقة غير التي أشعر بها، وكانوا يفهمونني بطريقة غير التي أردت إصالها، ويسمعون مني صوتا غير صوتي، وكلاما غير كلامي، وحروفا غير حروفي...

لم أخشى أن يقولوا أنني ضعيفة او كاتبة تجهل شعورها، او أنني لم اقدر على حملك فوق عاتق حبري...

بقدر ما كنت أخشى أن يشعروا أنني عاجزة عنك..

كلما إجتمعت بهم كنت أشعر أنني أوزع على كل منهم قسط من عجزي.. و كنت أغادرهم بصمت يائس..

عشرينية تبكي لأجل الوطن!

بالطبع ذالك سيكون قصة ستتداول على عدة ألسنة ومنهم من سيصدق، ومن سيسخر

لكنني اليوم سأخبر هؤلاء الرفاق انني قط لم اكتب بحبر من إبداعاتي، ولا بأقلاما جميلة ملونة. سأخبرهم أنني كتبت دائما بدموعي كتبت لك بما كنت أشعر به من فقد وإحباط وعجز..

عندما كنت في ظل أشجار غير أشجارك، وتحت بيوت غير بيوتك. كنت في مكان يستحق أن يستمتع فيه اي أحد. لكنني لم أستمتع قط..

كل مرة أعود لأرفع هذا القلم ليتجبر بك ويرقص على أمل وصولك أشعر بالكره تجاه نفسي، أشعر أنني بلا اي دور ولا عقل سيصيغ حقيقتك..

وكلما عدت لأقرأ ما كتبته لك أيها العظيم تزداد رغبتي في الإستغناء عني، ليتني كنت أستطيع أن أرمي بنفسي وأفرقها عني، لكنني بقيت عالقة في صراع مع قلبي وهي لأجلك..

أدركت انني أحبك يا وطني أكثر ما كنت أحب هذه الكتابات التي كتبتها منذ إعجابي بنفسي وأدركت أنني لم اكتب إلا
لأجلك..

واليوم انا أكتبها بعدما سقطت مني..

أريد ان أخبر ذالك العالم الذي لم يأبه لروحك عندما علقوها بقدر ما آبه للأشلاء التي سقطت منك. أي من هؤلاء لم يشهد على وجعك ولم ينصت له، ولم يكن منهم أي واحدا مستعدا

للإنصاط لك.هل أقول عنهم أوطانا أو جيرانا ماذا أسميهم في نظرك هل أطغى بحروفي وأذكر كل جرائمهم في حقك

أعلم وتعلم أنني لو أطلقت قلمي لكان سببا في مقتلي، وأنا لا اريد ان أقتل بسبب كلمات..

وإنما اريد موتا أشرف من الكلمات لأجلك..

لم اكن كاتبة، ولا روائية، ولا شاعرة كما كان يتصفني من حولي..

انا كنت ثائرة على أرضك حيث لا يعرفني احد كنت أصلي لأترحم عليك كل يوم كنت أراك تموت أمامي ولا أحد كان يقيم
لك أي جنازة..

كان الجميع يطلب مني ان اكتب لأنهم ظنوا أنني كاتبة فقط لا اكثر...

ولا شيء غيرك كان يعلم بحد ما كنت تعلم أنني كنت في جهاد ونزال
لا زلت لم أعود منه.

هل انا فقدت الطريق لعودتي إليك..

كيف سأكتب مرة أخرى وما كان يتوهج في قلبي قد أسروه؟

يا فلسطين من كان يراك ليرانا... واي من

العرب جاء لنجدانا..

الحرب علينا قائمة وعليك قيامة... فأي دماء

منا لا زالت ستسفك...

وهل بقت فيك ارواح لا زالت ستسلب..

يافلسطين من جاء إليك ليأتينا... واي من

العرب آواكي ليأوينا...

وليته كان موتا يسقطنا... لكنه

كانت حربا تسخطنا..

وحربا كافرة جاءت تنوينا...

واي مسقط نملكه واي الأوطان تحمينا... ولسنا

نصرخ بنجدات لتحيينا..

فقط اردنا قلوبا تواسينا...

يا فلسطين من كان يراك ليرانا واي من

العرب جاء لنجدانا...

يا فلسطين من جاء إليك ليأتينا.. واي من

العرب آواكي ليأوينا...

من يسمعنا يا وطني

أي قصائد انشدها لك ياوطني... وبأي

دموع ازينها...

هل انشد الشعر على موتك..

وأرفع راية مجروحة...

أو أصرخ بصوتي ليأتيك.. أو

اخجل لأني عاجزة...

وأقيم جنازة فيها أقصوك...

وأي جار أخبره وأي عين تراني لتراك... مللت

الصمت وحتى كلامي...

مللت أريد أن آتيك... اموت

معهم ولا اموت فيهم.

وأي شي ينسيك...

رأيت الصور وأحداثها...

سمعت الجميع يعزيك...

لكني ياوطني لم أعد أشعر حتى أكتب... فليت الله

بلاني قبل أن يبليك..

وأشهد موت اخي واختي واصمت...

هذا بئس على قلبي فحرفي كيف له يحميك...

13_متى نلتقي يا وطني...

في ذكراك بقيت هائمة..

و في حروبك قاتلت وأنا غائبة.. اتخبط مع

اقلامي وبنادق حبري..

أتضارب بتضاهات أحلامي أفكر هل انا خائنة... هل

إنتهت هنا حربي...

ولمن انصت يا ملامي وكيف لي اقتنع واكمل مشواري..

هل أقول كان لي وطن وأعيش على عار صمتي وتخبطاتي.. إلى متى سأبقى مخاصمة ومتى اعود من منامي.

هل تبقى حريتك لي امنية في زمن تحققت فيه كل الأماني.. إلى متى يا وطني أسافر بك بين الأوطان..

واحمل لك راية وأهنئك يا اعظم بلداني... واقف

فيك شامخة بلا يأس وبلا احزان..

وأشتم رائحة الورد في أرضك...

وأجد فيك إلهامي و أمشي في طولك وعرضك واقول هذا أزوادي...

متى يا وطني ألاقيك بوجداني اضمد جروحك وترطب ندباتي...

متى أجري في حقولك متى آتيك بتفاني.... متى أسمع فيك

صوتي متى أرسمك بفوهة ألواني...

متى اكتب عنك بلا حزني وبلا آلامي... متى ترحب

بي في سلام ولا اودعك بكلامي...

هل سأبقى أحلم هل ابقى بعيدة عن اغصاني...

هل انا شجرة مقطوعة هل انا زهرة قطفوها من البستاني.. لمن أعود

يا وطني ومن سيأبه لفقداني...

هل ابقى يا وطني محرومة... ولا

ألقاك إلا في أحلامي. ...

في جنازة وطني

يا غربة تشهدني أتيتك منذ زمن ولا زلت خالية منك ... يا وطن لا اعرفه وبه حرقة تحضنني...

أمسي فيه واصبح لكنه لا زال يجهلني... لست انت ممن يعرفني ف هل لك فقط تسمعني..

اريد أن أسألك يا غربة وطن جرفتني إليها عواصفي... أريد أن اسألك هل لك ان تتعاطفي...

مع غريبة أتت إليك تحمل في طياتها أرواحا مأسورة... يا امة عتيقة يا عنقود من عناقيد العروبة...

يا هادئة يا سليمة يا جميلة تنكر في أحاديثنا... الهواء في وطني لا يشبه الهواء فيك... والحياة في وطني بعيدة عن حياتك...

الأطفال في أحشائه غارقون... يموتون وليسوا بنائمون...

والنساء هناك وكل من فيها مسلمون... لا احد

منهم يتنفس كلهم يختنقون... الليلة انا احادثك

والسلام فيك عظيم..

صدقيني إني لا احسدك لكني في جنازة تعنيك... جنازة وطن

وأشخاص بعضهم فيك...

اتيتك وفيك أقمت جنازتي... يا جزيرة

فقدت فيها آمال قلبي..

يا غربتي المخيفة... إني

مصابة بجروح وطن... إني

جريحة سقطت فيك...

الحروب هدمت وطني لكني تهدمت فيك... الموت

يخطف أضلع وطني...

لكني لم يعد مني باقي إلا فيك...

هل ابقى هنا عالقة بدل ان تواسيني أواسيك.. إني مت في

وطني الف مرة فأقتليني لأهجرك وأنسيك...

بروحي وارواحي ووطني وامانيك...

++++++

اعرف انه غير منطقي ان ينبهر المرء من اخطاءه لكن لا اعرف مالذي كان يمعنعني من رؤيتهم لكنني شعرت بهم؟!

كانت السماء ليلا كالنوافذ تطل منها النجوم وتشاهدنا بكل صمت كأنها تتأملنا وتنتظر متى يشبع هذا الظلام من إبتلاعنا
ويتقيء ما تركه منا لنبحث عن السلام مرة أخرى..

وكل ما كنا نستضيفه هناك لم يكن سوى نسيم الهدوء باردا كان، واحيانا محرق، منعشا كان وأحيانا مخنق..

إعتدنا التلذذ برائحته حتى تغير كل شي إلتوت المشاعر كادت على السقوط، كان مكانا غامضا جدا، قالوا انه لا يسكنه سوى" البؤساء " أصحاب الملامح المتعبة، والنظرات المنهكة، من لا
يشتهون الكلام، ويمضون اغلبية اوقاتهم في غرفهم مختبؤن، لا يحبون النور، ولا النهار، ولا الضجيج يعزفون بصمت دون إصدار اي ألحان.. من لا يضجرهم الجوع،، ويموتون عطشا
بكل ثبات..

كانت أغانيهم دموع تتلألأ من المقل فتزين صالة الحفلة
ويصفقوا كل من التناهيد والندبات، ترحيبا حارا بجبروت
الحزن المخيف.. نعم إنها الحروب يا سادة.. وهكذا

تمضي أيامهم..

وفور إنهاء ذالك يموت الخريف في ذالك الشارع مستشهدا ولا احد يحضر لعزاءه الجميع يفكر كيف يستقبل الربيع حين مغادرتهم، تعود السعادة مرفرفة مع اشعة الشمس الهادئة...

يملأ اركانه اصوات الأطفال، ورائحة خبز الجدة صاحبة الحكايات الحكيمة...

في غضون ثواني أيعقل هذا!

إنتهت كل تلك الألوان الحالكة المنيرة، اين الحلوى، ورائحة الكتب المدرسية، اين الزملاء الصغار من يشتهون التحدي
على مقاعد الدراسة بكل إجتهاد، اين الأهالي، الأباء،الأمهات،آثار الكبار حين يجلسون عند غروب الشمس بحكاياهم الثورية ويجتمعون على كوب شاي، ورغيف خبزة
بكل تواضع قبل ان تخلق آفة العنصرية .. اين تاهت بنا

الحياة...!

كان كل ذالك احلام الصامتون من لا حول ولا قوة لهم إلا بالله،
و كيف ترسم المدينة في الميتم بحسرات الأيتام، و
كيف تبدو الأحلام على حسرات الشريد، واي الأعياد يستقبلونها
بإبتهاج..

لم يكن جمال الحياة يوما من حق الغني او الحر فقط او من
يملك وطنا فقط...

في ركن من اركان هذه الحياة هناك صغير يراقب عن بعد ينتظر من
يلتفت له ولو برغيف خبزة، او رشفة ماء ، وام تسعى بنظراتها محرومة من
التعبير تريد قول الكثير لكن لا
أحد مستعد للإنصاط...

كل اؤلاءك والكثير ممن حرمتهم الحياة كالغرباء كالذين لا ينتمون لهذا
العالم...كالذين ليست لهم حقوق في تخطي
قبعاتهم المهدومة

من يسخطون سحقا من إعتادوا على سماع كلمة"

لاجئ مغترب" انجبه الجوع والفساد، ها هو من تقيأته الحروب إرغاما علينا...

فأين ما يدعو على الانسانية...

يا لذالك الألم ان تغصب على الصمت، وتجبر على ان تكون غريبا بالرغم من إنتماءك للبشرية تعيش على عكسهم..

أيظنون انهم خلقوا اشرف من ما خلقت..

16

إلى كل من يسألنِي...

بلاد النصر أوطانِي.. بلاد

فوق أحزانِي...

وحين أتوها بلا طَارِق... ك

مُوجٍ حَامِ لـالزُورَ ق...

وَقَالُوا بِلَادِي تَ عنِيهُ م. فَظَنُّوا

سلاحهم خارق...

فجادوا قاموا بنفسي.. ومن

أمـــي ثم ابـــــي... إلى

وطن فيه أحيـــاء...

وما تركوا لي كي امضي...

تعادوا وقاموا بقتلـي... فأي

لاجئ تسميني...

هناك وطن يعنيني.. وبيتا

وأرضا تأويني....

فأي قانون اعتقه..

واي وعد أوفيه...

وكل ما املك احرقه..

كل من جاع يأتيني..

سمعت زمانا...

ليس زماني...

تأكل فيه لحوم..

الإنس والبشري...

وهذا زماني ارسمه..

بما عشته يا أسفي...

وأني لا ارى ما افهمه.. ما

ذنب الطفل من قتلوا.. أهذه

حرب ام مجزرة..

لكافر ضل كنيسته...

محمد أبوزو

#قلم_تارقي

_ما لي أراك لم ترق في سبيل نصرتهم نقطة من حبر، ما لي أرى قلمك قد ولّاهم ظهره مستدبرا ولفظ ذكرهم كما يلفِظ
مسافر أشعث أغبر ما التصق من غبار بثيابه، وقد كنت قبل هذا مقبلا مدافعا منافرا عن الطوارق في كل قصة يذكرون
فيها ولو كان ذكرهم فيها سهوا، وحين جدّ الجدّ أحجمت وإني لمستنكر إحجامك هذا وكاره إعراضك عنهم في أحد أهم أيامهم
عبر التاريخ، ما عهدت القلم التارقي متخاذلا ولا خوّارا يا صاح؟

_والله إنّ الحق ما عدا ما قلت وما تجاوزه قيد أنملة، وإني لأرى في أحد عيونك شرارة الغضب وفي الأخرى لمعان
الرجاء ونصاعة التضرغ، وإني مجيبك عما سألت بما رأيت، لا أدافع فيه عن نفسي ولا أرفع به عنّي مسؤولياتي اتجاه هذه
القضية المقدسة، هذه القصة يا صاح مختلفة عن كل قصة سبقتها، إنّها قصة لا يكفي عرس من الكلمات للتعبير عنها
والجهر بها، قصة لا معنى ولا دور للقلم فيها ولا تغني البلاغة فيها ولا تسمن من جوع، قصة سيوف ولا شيء ينوب عن حدة
سيف إلا سيفا أمضى وأحدّ منه، وإن دينارا واحدا نبذله في سبيل أهالينا المشردين هنالك مابين قمع ضفة فرّوا منها وما

بين قسوة ضفة أقبلوا عليها، خير من ألف كلمة امتزجت فيها فنون البلاغة جميعا، كتبناها مستلقين في نعيم المكيفات الهوائية، وإن ديوانا شعريا اجتمعت فيه كل بحور الشعر

نمدحهم ونشدّ عزمهم فيه لتنوب عنه قطرة عرق واحدة سالت في سبيل نصرتهم، نكبة بلادنا تلك يا صاح كانت نكبة خرساء بلا مشاهد ولا أناشيد، وقد كنّا نحن وغيرنا نكتب عنها لننطقها فما استطاع القلم وما أجدى الحبر، وهاهو العالم اليوم فاق على

صيحتها والتفت ذات اليمين وذات الشمال متسائلا عن دويّ انتفاضتها، فأصبح من يسكن وهران يعرفهم كمن ولد بكيدال،

لأنهم أنطقوا السلاح وصوت السلاح صوت مسموع حبا أو غصبا...

هؤلاء يكتبون التاريخ بأيديهم ويعيدون صياغته

بدمائهم، والتاريخ لا تكتبه الكلمات بل سواعد الرجال.

2

_لقد قرأت لك يا صاح من قبل قولا حفظته لشدة وقعه في ذاتي حينها، تقول في مطلعه: "مهما طغى الظلم وعاث في الكون فسادا وكيفما طالت أجنحة الباطل طمعا في حجب أشعة شمس الحقائق أو تغلغلت جذوره في الأرض بغية اغتصاب ما ليس له فإنّهما ولا شك إلى زوال، الحق ينتصر دائما في نهاية

القصص". وها أنا ذا اليوم أراه واقعا متجسدا وحلما معاشا، لقد حاول الباطل في هذه القصة بكل ما أوتي من طغيان وقسوة، تحالف عبدة الأصنام مع الشيطان وآكلي لحوم البشر، فحشدوا ما حشدوا من القوة والعتاد، ودبّروا ما دبّروا من حيل الحروب

ومكائدها، لكنّهم وفي أول ردة فعل لأصحاب الأرض وأهل الحق أُبيدوا فأصبح ما جاءوا به هشيما تذروه الرياح، ومن نجا منهم أمسى لعبة في أيادي الرجال، أفلا ترى بأنّها قصة يجب

أن تظهر للعالم أجمع ويسمع عنها في أمصار الدنيا قاطبة وتدون في سجلات التاريخ ودفاتر الخلود؟

_ أرى ما تراه يا صاح، فأنت المسرف دائما في الصمت ولكن حينما تنطق تقول عجبا، نعم أني وكل تارقي في هذا

العالم نضمّ أصواتنا إلى صوتك، ما فعله أولئك الأبطال الصناديد على قلة عددهم وخفة عتادهم قصة من العبث أن تمرّ مرور الكرام، حق على كل من أوتي حظوة من أدب أن يسيل

حبر أقلامه شعرا أو نثرا، يحفظ بذلك واقعة انكسر فيها الشيطان وحزبه وانهزموا فيها شرّ هزيمة، نعم يا صاح إن

التاريخ وليد المعارك والوقائع والمواقع و مرتعاه ومنشأه سواعد الرجال لكنّ الكتب فقط من تخلّده وتحفظه من الزوال

والإندثار، والأقلام على خفّتها وضآلة وزنها ويسر حملها حتى لو كان الحامل طفلا صغيرا، هي من ترفع وتضع تبني وتهدم

تُبدئُ وتختم، فلا رفعة إلّا لمن رفع الحبر مقامه، والويل كل الويل لمن حلّت عليه لعنة القلم وتناقلته كتب التاريخ على أنّه وضيع حقير مقامه تحت النّعال، والتاريخ لا يرحم حينما لا يرضى الحبر عن الوقائع، فإن ذكرك بخير دوّن اسمك جنبا إلى جنب مع الخالدين الأبرار، وإن ذكرك بشر رمى بك في مزابله الملأى بالساقطين السفاحين منعدمي الضمائر.

لقد رضي القلم تمام الرضا عن أبطال السابع والعشرين يوليو، فاصطفاهم وقرّبهم وقلّدهم أوسمة الخلود في سجلات التاريخ الأبيض، فألهم الشاعر أن ينظم والكاتب أن ينثر بغية توثيق

تلك المعركة التي داس فيها الحق الباطل وعفّر وجهه بالتراب، ولقد رأيت يا صاحبي فتية كنت معهم قبيل أن أقدم إليك، يشحدون أقلامهم ويصقلون أحرفهم، يكتبون أمجاد أمتهم

بأيديهم، يظنون بأنّ ما يفعلونه قليل وإنهم والله ينالون شرفا لم يسبقهم إليه أحد من حيث لا يدرون.

3

كنت للتو قد شاهدت مقطع الفيديو الفضيع الشنيع المؤذي القاسي المتداول منذ أيام على منصة التواصل) فيسبوك(،

والذي كنت أتهرّب منه وأتجنّبه عمدا فقط بسبب عنوانه المؤلم والكلمات الجارحة القاتلة المرفقة به، حتى وجدتني أشاهده

دون إدراك في لحظة استجمعت فيها كامل شجاعتي وجرأتي وإقدامي، فما أن بلغت نهايته حتى أحسست بعاصفة من

الغضب تجتاحني وبطعمة دمٍ في فمي جهلت مصدرها تماما كما جهلت مصدر الجرأة التي سمحت لي بمشاهدته من

الأساس، كنت أتوقع مشهدا لن أستسيغه ولن يروق لي النظر إليه، ولكن ما شاهدته فاق كل توقعاتي، هزمني شرّ هزيمة ولا

أظنني سأبرأ منه قريبا، رحت ألعن في داخلي هذا العجز والخوار والتخاذل والهوان والضعف، شعرت بتلك الرغبة

الجامحة في البكاء ولكنّي لم أستطع كي لا أوقظ النائمين بجانبي، فألقيت بالجهاز وخرجت من تلك الغرفة الخانقة.

_صالح! ما خروجك الساعة، أليس من المفترض أن تكون نائما فأنت مصبحٌ على سفر طويل وشاق؟

_ بلى ولكن لم أستطع النوم، قل لي ما أخرجك أنت؟

_ضاق صدري يا صاح فخرجت ألقي بأحماله على أكتاف الليل، علّها أشدّ قوة وأخفّ حمالا.

_إذا أخرجني الذي أخرجك.

_مهموم؟

_نعم يا محمد مهموم وضائق ذرعي بكل شيء. _وما الذي أهمّك؟

_ وما الذي قد يهمّ أيُّ تارقيٍّ سويٍّ في قلبه ذرة إنتماء سوى ما يلقاه إخواننا المستضعفين هناك في أزواد، على مرأى ومسمع من هذا العالم القذر الذي لا يحرّك ساكنا لنجدتهم وانتشالهم من براثين الظلم والعدوان؟

_صدقت حين قلت أخرجني الذي أخرجك، فلقد شاهدت ذلك الفيديو الذي أرسلته لي قبل أيام وأمتنعت عن فتحه رغم إصرارك عليّ.

_ تقصد فيديو المرأة؟

_ نعم إنّه ما أقصد، ولقد والله لم يمنعني من فتحه إلّا خشية هذا الشعور الذي يملؤني الآن من أصابع قدماي إلى شعر رأسي.

_ وأخيرا فتحته، كنت قد فقدت الأمل من أن تفعل. _ وكأنّك تبتسم أو يخيّل إليّ ذلك؟

_نعم ابتسم، لأنّك الآن غاضب ومعنى ذلك أنّك سوف تكتب، وإنّي والله لا أحب غضبك ولكنّي أحب الأحرف الصادرة عنه.

_أكتب؟ ماذا أكتب يا صالح؟ قبّحها الله من أقلام فهل أغنت عنّا شيئا؟

_ها أنت ذا تنطق مجددا بما لا يسرّني منك، أفلا تكتفي عن إلقاء اللوم على القلم وتحميله الذّنب في كل شاردة وواردة؟ طال هذا العجز والصيام عن الكتابة وأنت الذي كنت تكتب
بنهمٍ دون توقفّ، فإلى متى؟

_الأمر كما قلت تماما، أنا العاجز وليس القلم، رغم كل محاولاتي لا أجد ما أقوله في الذي يلقاه إخواننا، وأول ما أنظر
إليه بعد كل محاولة هو القلم فأصبّ جمّ غضبي عليه وأنعته بالعجز. والآن هيا انهض عد إلى المنزل واخلد للنوم، ارح
جسدك ولا تكثر التفكير. _وأنت؟

_سأتبعك بعد حين، أريد الاختلاء بنفسي ساعة من الزمن، علّي أحظى برأس حبل الكلمات، فإنّها قصة أريد أن يسمع
العالم عنها.

_ إذا كان الأمر هكذا فسأذهب مسرورا قد خفّ عنّي غمّي ورفع منّي القليل من همّي.

_نعم افعل، سأرسل لك ما كتب فور إنهائه على بريدك الوارد.

بعد رحلة دامت تسعة وعشرون ساعة بين مسير وتوقّف بلغت وجهتي أخيرا، ولن أزفّ إليكم خبرا جديدا إ نحدثتكم عن
مشقة السفر في الحافلة على طرقات مهترئة، لا تكاد تتخلص فيها من حفرة حتى تقع في الحفرة التي تليها، لكنني إعتدت
الأمر وتأقلمت معه لكثرة سفري عبر هذا الطريق الذي يفصل بين بلدتي ومكان عملي، كنت سابقا أهضم مسافته بالنوم
وأحيانا بقراءة الكتب، ولكن هذه المرة لم أستطع لا هذا ولا ذاك، كل ما كان يشغل تفكيري هو ما سيكتبه محمد، فقد تركته جالسا في ذلك المكان تلك الليلة وذهبت للنوم نزولا عند طلبه، وحينما استيقظت فجرا تفقدت مكانه فلم أجده، أظنّه لم يلحق بي وبقي هناك طوال الليل يفكر ويجلو صدره بالنظر إلى السماء، لهذا توقعت بأنّ ما سيكتبه لن يكون عاديًّا وفعلا لم يكن كذلك،
قرأت كل كلمة من رسالته بعناية، ذلك الفتى يبرع في كتابة المآسي، ويفكّر بعمق عندما يكون غاضبا، كلام جميل ومؤلم كما توقعت، ما إن بلغت نهايته حتى سالت دموعي أنهارا وقد كنت أمتنع عن البكاء طوال هذه
الأحداث،»أغمضتها كي لا تفيض فأمطرت... أيقنت أني لست أملك مدمعي«، هذا حالي
أنا الذي قرأت فقط، فكيف حال الذي كتب ما قرأته؟ الرسالة:

السلام عليك يا صاحبي، إذا بلغتك رسالتي هذه وفتحتها فيعني أنّك قد وصلت بلدتك ووضعت عنك ثوب سفرك، وإنّه لا
يسرّني شيءٌ كما يسرّني أن تكون بخير.

أما قبل أيّها العنيد فلم أنم ليلتي تلك من فرط التفكير، وضعتني
بين أمرين أحلاهما مرٌّ، فإمّا أن أبتلع ذلك الألم وأدفنه في
داخلي حتى يغلبني أو أغلبه وأكون بهذا خائنا للأمانة التي أودعها الله في يدي ورحيما بك وبفؤادك، أو أشاركك والعالم
أيّاه فأكون أوجعت قلبك بالقلم الذي تحبه ويحبك وأدّيت واجبي، فاعذر صاحبك!

أمّا بعد فلن أخبرك في هذه الرسالة بما تجهله، ولا أجد تفسيرا لإصرارك عليّ بأن أكتب فالله المستعان،اعلم يا صاح أنّا قد
ربّينا في كنف نساءٍ أمرهنّ الله بالستر واسترن فأكرمهن بالعفاف والكفاف، وألبسهنّ لباس وقارٍ يحول بينهنّ وبين
شياطين الإنسان والجنّ، فلا يزال ذلك حالهنّ إلى أن تطوى السماء طيّ السجل من الكتاب، إخترن الأسود لونا للبوسهنّ، والأسود كما تعلم سيد الألوان كما الحياء سيد الأخلاق، اللون
الأسود والحياء سيدان متناسبان ولهذا وقع الإختيار عليه، والمرأة التارقية الأصيلة النقيّة جُبلت على التواري عن الأنظار فلا تنال منها الأعين إلا ردا ء أسودا لا يسرّ منظره الباحث عن
ما تشتهيه غرائز الذكور في أجساد الطاهرات العفيفات،

وتجدها شديدة الحرص على إخفاء مفاتنها وإلجام السحر المنبعث من تفاصيلها الذي لن يقف عاقل على شرفاته إلا وقد أردي مجنونا مسلوب العقل والبصيرة، ولأنّها تعرف كل ذلك

قدمت دمها على كشفه لمن لا يحلّ له.

خمسة دقائق وعشرون ثانية، كانت كفيلة بتحطيمي وتهديمي وإحراقي وقتلي حرفيا، تلك الدقائق جعلتني أتمنى لو أنني لم

أولد ولم أكن شيئا مذكورا، أو على الأقل كنت مجرد نكرة ونسيٍّ منسيًّا، أن لا يلتفت نحوي أحد يطلب منّي أن أرفع القلم

لأكتب عنها، أن أشاهدها كأيّ شخص آخر فأتألّم في صمت حتى أبرأ منها أو تفتك بآخر ما بقي فيَ من صبر وتحمّل، لا تلمْ يا صاح في أيّ موقف وضعتني، فإنّي والله لم أبتلَ بأشدّ

وقعا من رؤية صور ذلك الفيديو وسماع أصواته.

كانت جالسة في خيمتها الشهباء والوقت ضح ىلو قاربه وربما باعده قليلا، قد فرغت منذ دقائق من أعمالها المنزلية، طهيّ ما توفر من أرز أو طحين قمح، خضّ لبنها لتستخرج منه زبدته،

وضع إبريق شايها على الجمر المتّقد والاستمتاع بموسيقى زمجرته ورائحته الزكية، ذلك روتينها الصباحيّ في سلطنتها

التي لا تشعر بالأمان إلّا في حدودها، لم تكن لتطلب المزيد من هذا العالم القذر لأنّها تعرف قيمة ما تملك، المهم أن لا ينازعها في ملكها غريب وطامع لا دين له، كانت على حالها ذاك تتنعم

في لذة شقائها غير عابئة بما ستأتي به الدنيا من نُصب أو حظوظ، حتى سمعت ذلك الصوت الذي أنكرته بادئ الأمر أو ربما إستبعدته تفاؤلا منها، لكنّها أمعنت في الإصاغ إليه حتى
أيقنته، نعم إنّه صوت الموت النّاقع جاء محمّلا في شاحنات المرتزقة، يطلب أرواحا بريئة جديدة يزهقها ويضيفها إلى
سلسلة جرائمه، في تلك اللحظة أيّ شخص سيفكّر في الهرب وربما الإختباء في سابع أرض لو أتيح له ذلك، لكنّها العفيفة
الطاهرة لم تفكّر إلّا في شرفها فهرعت إلى ردائها الأسود ولفّت به جسدها واتخذت مقاما لو نظر إليها الموت لارتعدت فرائصه خوفا منها، تنكر الله في سرّها وربما في آخر أنفاسها على أرضها التي تنازعها الخير والشر أشواطا طويلة، ماهي إلّا لحظات معدودة حتى حاصرت الخنازير والملاعين والعبيد
آكلي لحوم البشر خيمتها وقيّدوها من كل جانب بآلياتهم وأسلحتهم الفاتكة، يحسبهم الناظر إليهم لأول وهلة يحاصرون
حملة مفاتيح خزائن قارون، فإذا به ينظر مجموعة من الحيوانات المنوية تحاصر امرأة واحدة في عقر دارها،
يسألونها أن تفصح لهم وتدلّهم عن أماكن الأبطال الذين سخّرهم الله لتحرير أرضهم الطاهرة من دنس حوافر الخنازير
والحمير، فإمّا أن تفصح وإمّا عن تضع عنها لباس حيائها، أترى؟ لم يخيّروها بين الإفصاح والإخبار وبين الموت، لأنّهم
يعلمون علم اليقين بأنّ الموت سيكون أهون الخيارين، لن

تخبرهم حتى لو شقّوا جمجمتها بالرصاص، فخيّروها بينه وبين ماهو أشدّ عليها من الحرق حية تتنفس، أن تنزع عنها سرتها وأن تفتك به بيدها، لحظة صمت رهيبة في داخلها،

غاب كل هذا الوجود من حولها، لم تعد ترى أو تشعر بشيء، وحدها كانت في حلقة مفرغة، تردد الخيارين بينها وبين نفسها:

"وطني؟ جسدي؟ وطني ؟ جسدي؟، جسدي مقابل وطني أم وطني مقابل جسدي؟ مستقبل أجيالنا أم لحمي الذي سيفنى على كل حال؟"، الوطن نعم الوطن وحريته واستمرار جهاد أولئك الأبطال، اختارت الوطن، إتخذت أصعب قرار في حياتها بكل

حزم وإصرار، لن أخبركم بأيّ شيء عنهم، فوالله لو كانوا تحت قدمي لما رفعتها حتى لو قطعتموها إربا إربا، سأخون

كل قواعد الحياة ولن أخذل وطني.

غفوت بعد أن فرغت من الكتابة، فإذا بي أرى في منامي امرأة تشبه الملائكة في بعضها والبشر في بعضها الآخر، لها

جناحان من نور ترتدي ثوبا شديد البياض، تشعّ ضيا ءمن كل جانب، أشارت بأحد أجنحتها إلى السماء فرفعت نظري نحو

الموضع الذي أشارت إليه، فانتفضت من غفوتي مفزوعا أردد:" حب الوطن من الإيمان، حب الوطن من الإيمان، حب

الوطن من الإيمان... "

خواتي عثمان

الحقيقة

الحقيقة مع من كنا لا نرضى بهم ولو كنا في قاع جهنم جيران نعم انهم لا يرون ما حولنا من طرقات تقود الى الهلاك،
انهم يرفضون ان يستمعوا الى تلك الأصوات ، ذألك الصراخ الذي يهيج في القاع مطالبا بالحريات ، اين دفنتم تلك الراية التي كانت تعبر عن جميل ضحا من اجله الابطال الشهماء الشرفاء ؟ لماذا دفنتم الجميلة التي طالما كانت مهتمة بحفظ وصون شرفكم ؟! لماذا تحاولون ان تقنعوا المنطق بان ما يرسمه الواقع اليوم مجرد نسج من الخيال ؟

من سوف يجيب على كل هذه التساؤلات التي تقود الى اكتشاف تلك الحقيقة المدفونة في وسط هذا الزحام ؟ ، ترى ! هل كل تلك المجالس على علم بكل هذا الهراء ام انه قد طمسنا ولم يبقى لنا من هويتنا سوى اسمها

أحيانا اجادل نفسي وانا أنضر الى تلك الخيبات التي تصنعونها لتقنعوا العالم انكم شرفاء ، ونزهاء وان حكمكم كله دستور عدالة ، نعم لقد صدقتم في دراسة كل تلك الأكاذيب التي قيدتم بها أفكار ذلك القطيع الذي يهرول كلما سنحت له

الفرصة بان يعبر عن ذألك الوجود ، الذي يفيض بنهر من . ذهب وكانه صانع تلك الجنة على هذه الصحراء الجرداء

لمن تحاولون ان تلبسوا كل هذه الأكاذيب ؟ ! عدرا منكم انا اعلم بكل ما يجول في خاطركم ، حتى قلمي الذي ينوح
لكتابه هذه الرسالة اليتيمة اقتنع بان يقدس افكاري القومية التي
حدودها هويتي الامازيغية و قانونها بحر من الحريات
والعدالة ، لقد اخضعت قلمي لكن من سوف يتحدث عن تلك الكوابيس المزعجة من بعدي فان الحقائق التي توصلت اليها . حتما سوف تقودني للمشنقة

لقد عقدت اجتماع مع الموت ليؤجل محاكمتي ، حتى افضح كل ذلك الخراب الذي زرعتموه في هذا الإقليم الذي
طالما طمعتم في نهب ارضه المقدسة ، نحن نعلم انكم تأمرتم مع شياطين هذه الأرض لتسلبونا حقنا ، لكن القدير خطط لكل شيء فقط لأنه هنالك شعب شريف أودع في روحه القوة ليصبر على كل هذا البلاء الذي حتما سوف يتوج في نهاية المطاف بالحرية المصطلح الذي يسلبكم تلك السعادة ويسلم . استبدادكم لقاع جهنم حيث منزله امثالكم يا من يعادون الجليل

غفوت قليلا ، فإذا به كابوس مزعج فتاة في ذروة شبابها وكأنها نجمة من السماء تطوف حولي وتقول تسكنك روحي وان مرضت فانت الدواء ، تلبس من الحرير الأبيض المطرز

ببريق من الفضة وفي يدها راية سوداء وفي الأخرى راية تتزين بلون الأحمر الذي يتوسط الأخضر والأسود وعلى الجنب صفراء ، فجأة تغير لون المساء رياح عاتية جردت من اسميتها نجمة السماء فاذا بها نار متعطشة للدماء

اشرقت من غفوتي !!! فإذا بالجمال في كل مكان ، صحراء خضراء ترعى فيها مخلوقات الجبار من جمال وغزلان وفي ضل الجبل الذي يقابلني من الشمال مسن يتأمل في ابداع الرحمان ، في يده قلم يدون الاحكام اقبلت اليه مبتدئ بتحية السلام ردا وعليك السلام وملامحه توحي لي بخلاصة السلام الذي يسكن روحه وكانه بعث من السماء ، بعد فتره من الكلام اكتشفت انه مفسر للمنام ، اطلعته على كابوس المساء فاذ به يقول " الجميلة التي قابلتها خلال غفوتك في فترة خلوتك في المساء هي الصحراء التي وقعت ضحيت أطماع لمن خاضوا في السراب حروب لا تبعث بتلك النهاية التي تفيض بمشاعر الضمير لتسقيها ذألك الخلاص حركة مناضلة في طرف والأخرى في طرف لكن اين القلب النابض الذي يوحد هذه الصفوف ليصنع الامل لا الخيبة التي تعانق كل فصل من
. " فصول الجميلة التي تعاني الدمار والتعسف و الاستبداد في فصول الحقيقة

احداث يجب ان تقال

و الويل لمن يتجاهل دور الحقيقة في الميزان

يعاديني العالم أينما طفت معلننا الانتصار فقط لعجزه عن

اقناع ذاتي بذلك الرخاء

الذي لو اعتليت عرشه تبقى في قلبك تلك الندبة السوداء التي حتما سوف تواجهاك

كلما أعلنت الصفاء

نعم يقولون عني تتبع طيف الفناء

قل هل انتم خالدين فيها يا من تتغذون من ذل الرخاء الحقيقة هي

منزلة الاخيار

لا الاخيار انتم يامن تؤمنون بالمنصب اكثر من القضاء تاريخكم وان

سقى بدماء الاحرار

تبقى افعالكم تلك الخيبة التي تدنس ذلك الصفاء لا العودة تحييكم يا من قتلتم

تلك الرغبة العمياء التي تهيم بنا في الظلام مطالبة بالسلام

لا الطير الأبيض سوف يستقبلكم وانتم قطيع

استهواه نفر من الضباع من صلبنا انتم

لكن الى اين المطاف

تركتم عجائزكم بين نران الحرب يا من تدعون الكفاح كيف لمن رضع

الشرف ان يرضخ و يباع

وكيف للقضية ان تعيش وانتم نفر استهواه قطيع من الضباع وانا فوق الجبل اردد

حيا على الصلاة حيا على الفلاح

وانتم في مجالس الشيطان تعقدون قيران السفاح خيبة وراء

خيبة

اين انتم ايه الشهداء

من بعدكم ظهرت سلالة السفهاء يفسدون في

الأرض ويلبسون ثوب النقاء

بدواعي العلم والثقافة يرسمون اشعار التكاثف و الالتفاف حكماؤنا وعقلاؤنا لم

يترعرعوا بين الكتب والاقلام لكنهم يحملون جبل من الآمال

أمال لا يحققها الى أصوات الرصاص لا

انفي الكتب لكن هذا هو الحال

بربري تتلمذ في عمق الصحاري قلمه القوة التي

تجحف في عقله وبدنه لا الحبر ولا الأوراق

فقط الكثير من الايمان

نعم العلم منبع التحرر من ظلمات الجهل لكن لمن لا

يطيقون نفي الحقيقة عن الواقع

ولا يبيعون للناس الأوهام تجار لا

يخسرون في الميزان

قضاة يسيرون العدالة على أصول الإسلام أساتذة

يتحملون مسؤولية الأجيال

وحكام لا يتصنعون السلام

اعلام حر لا يتفنن في الدعايات المغرضة اقتصاد

يتحدى اسهم البنوك والعملات شعب يخاف خالق

السموات

من نفاق وكل أبواب الموبقات

درعه اليقين بما يقدره الله

وان كان في جانب مظلم من الأعراف يبقى

الملثم سيد الاخلاق

ازوادي ترعرع في مركز المأساة قبل

ان يولد اسميته مناضل

وما بالكم بالأيام

التي يقود فيها النصر بدعم من ملائكة الرحمان هي خاطرة تحكي

عن حقيقة الابطال

منهم حتى الخونة عبيد الشيطان تناقضات

لا يسع فهمها الا

لمن لم تنطفئ منهم شعلة الزمان

من ختموا على قلوبهم بشرف الحياة و الممات ازواد قيامة

تسبق يوم الحساب

فيها ديننا القومية

ومن يعاكسه مشرك يستحق الإعدام

كيدالنا ارض المحشر يا بحر من الكفاح من يقول

عني كافر قل ما شئت

فمالي لمعاكسة الحقيقة من مطاف تسبقني

ثورتي و ما عشته من الالام

فربي اجعل كيدال جنتي وقني عذاب الزمان.